مجلة جامعة صعدة
المجلد (2) - العدد (3) - (يوليو - ديسمبر 2024م)
ص: 217 - 258
ISSN: 2959-0396

ملامح من شخصية الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي ومشروعه القرآني

إعداد: محمد يحيى عبد الله محمد الأخفش[1]، وفايز صالح أحمد حدران[2]

1. مدرس بأكاديمية القرآن الكريم – جامعة القرآن الكريم بصنعاء.
Mhmmed.M.ALakhfesh222@gmil.com

2. مدرس بقسم الدراسات الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والإدارية – جامعة صعدة.
Faiz.S.Hudran333@gmil.com

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تقديم قبسات من سيرة الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه وتبيين بعض مناقبه وملامح من شخصيته وما تميز به من صفات قيادية وقدرات ومواهب علمية وفكرية، جعلت منه علماً هادياً أرسى معالم الحق والمنهجية التي يجب أن نسير على أساسها في إصلاح وضع الأمة والتحرك في سبيل الحق ونصرة المستضعفين والتحرر من الوصاية والهيمنة الغربية، كما سعت الدراسة إلى التعريف بعظمة المشروع القرآني الذي انتهجه الشهيد القائد، الذي تضمن دعوته إلى الالتفاف حول القرآن الكريم باعتباره المصدر الإلهي والنص الوحيد الذي على أساسه يمكن للأمة أن تتوحّد، وأن تصحّح واقعها، وتتمكن من النهوض وبناء حاضرها ومستقبلها، وتمتلك القدرة على مواجهة أعدائها. وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت من مدخل، وثلاثة محاور، وخلصت إلى أن الشهيد القائد يتمتع بشخصية قيادية وكاريزمية عالية وجذابة، وأنه صاحب مشروع قرآني فريد من نوعه، قدم فيه رؤية إسلامية عميقة وأصيلة تجاوزت الأطر المذهبية والقومية والطائفية الضيّقة، وأثبت أن القرآن الكريم هو المنقذ الحقيقي للأمة من حالة التخبط والزيغ والفرقة والضعف.

الكلمات المفتاحيّة: الشهيد القائد، المشروع القرآني، الأمة الإسلامية، نصرة المستضعفين.

SA'ADAH UNIVERSITY JOURNAL
Volume (2) - Issue (3) – (Jul - Dec 2024)
P: 217 – 258
ISSN: 2959-0396

Features of the Personality of the Martyr Leader Hussein BaderAldin Al-Houthi and his Qur'anic Project

Prepared by: Muhammed Yahya Abdullh Ala'khfash[1] & Fayz Saleh Ahmed Hdran[2]
1. Lecturer at Holy Qur'an Academy - Holy Qur'an University, San'a
Mhmmed.M.ALakhfesh222@gmil.com
2. Lecturer at Islamic Studies Department, Faculty of Humanities and Administrative Sciences, Sada'ah University
Faiz.S.Hudran333@gmil.com

Abstract:

This study aims to provide glimpses of the biography of the Martyr Leader Sayyid Hussein Badr al-Din al-Houthi (may Allah be pleased with him). It also shows some of his virtues and features of his personality, and the leadership qualities, scientific and intellectual abilities and talents that distinguished him, making him a guiding light that established the features of truth, and clarified the methodology that we must follow in reforming the situation of the nation, supporting truth and the oppressed, and liberating ourselves from Western guardianship and hegemony. The study also tried to introduce the greatness of the Qur'anic project adopted by the Martyr leader, which included his call to rally around the Holy Qur'an, considering it the divine source and the only text on the basis of which the nation can unite, correct its reality, and be able to rise and build its present and future, and possess the ability to confront its enemies. The study adopted the descriptive analytical approach, and consisted of an introduction and three sections. It concluded that: The martyr Leader had a high and attractive leadership and charismatic personality, and that he was the owner of a unique Qur'anic project, in which he presented a deep and authentic Islamic vision that transcended narrow sectarian, nationalist and denominational frameworks, and proved that the Holy Qur'an is the true savior of the nation from a state of confusion, deviation, division and weakness

Keywords: Martyr Leader, The Qur'anic Project, the Islamic nation, supporting the oppressed.

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، وأرسل من البشر رسلا مبشّرين ومنذرين؛ لئلا يكون للناس على الله حجة بعدهم، وأورث كتابه أعلام الهدى والنور الذين اختارهم لهداية عباده من الغواية والضلال والردى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله الهداة الميامين في كل عصر.. وبعد:

في خضم الواقع المرير الذي تعيشه الأمة الإسلامية من التفرق والتمزق والتشرذم والصعوبات الكبيرة التي تواجهها واستعباد الغرب الكافر لها، والاستيلاء على مقدراتها وإمكاناتها، والسيطرة على كل مناحي ومفاصل الحياة، ورسم المنهجيات المختلفة لها التي جعلتها ضعيفة منحطة مكسورة، وفي مواجهة أعتى مؤامرة على وجه التاريخ، فمن مسخ الأخلاق والقيم والمبادئ إلى ضرب المفاهيم الصحيحة والمضامين الأساسية للإسلام المحمدي الأصيل، إلى ضرب كل المقومات العظيمة التي تمتلكها الأمة لتصبح أمة عاجزة مسلوبة الإرادة والقرار تعيش على هامش بسيط جدّاً مما يأذن لها به وتتحرك ضمن المشاريع والأجندة التي يريد ها الصهيو-أمريكي كما هو حاصل في دول الخليج والدول العربية.

وفي ظل الأحداث والمتغيرات والصراعات ظهر المشروع القرآني الذي قدمه الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله تعالى عليه؛ ليعيد الأمة إلى القرآن الكريم، المنهج الإلهي الذي يحرّر الإنسان من كل المنهجيات الخاطئة والأفكار الظلامية والرؤى المنحرفة والنظرات المغلوطة ويصحح مسار الأمة ويستنقذها من الضلال والانحراف والتضليل ويعيد الأمة إلى إمكانية البناء والتحرر والاستقلال لبناء الإنسان والحياة الكريمة وبناء الحضارة الإسلامية الإنسانية التي تخدم جميع البشرية.

فالشهيد القائد استطاع أن يغير المعادلة التي رسمها الأعداء في ضرب عظمة الإسلام في نفوس المسلمين وأعاد الأمة إلى الثقة بالله وبكتابه ودينه، وبنى أمة قوية قادرة على تجاوز كل التحديات والأخطار، وقدم القرآن الكريم الذي من خلاله قدم الإسلام على أنه الحل لكل ما تعانيه البشرية من الظلم والجبروت وكل المشاكل التي أثرت عليها في جميع مجالات الحياة، وبين أن الإسلام هو النظام الإلهي المتكامل والأرقى لبناء حياة الإنسان وتنظيم كل شؤون حياته، ورسخ مبدأ حاكمية الله سبحانه وتعالى في هذه الأرض والذي له التصرف المطلق القادر على نصر

عباده المستضعفين وتحقيق وعوده الإلهية بالنصر والتمكين والغلبة (الأخفش، 2023م).

والشهيد القائد وجه بوصلة العداء تجاه العدو الحقيقي لهذه الأمة ورسخ حالة العداء انطلاقاً من القرآن الكريم الذي قدم العدو التاريخي لهذه الأمة ورفع شعار البراءة من اليهود والنصارى الذي دوى صداه في هذا العالم وترجم ذلك في كل الساحات وفي كل ميادين العمل؛ لإعلاء كلمة الله ومواجهة المفسدين في الأرض وحشد طاقات الأمة للعمل ضد أعداء الله من اليهود والنصارى، وتحريرها من عبودية غير الله من طواغيت البشر، وقدم المنهجية القرآنية التي تبني الأمة ثقافيّاً وفكريّاً وتبنيها في جميع مجالات الحياة لتكون قادرة على المواجهة والتغلب على كل المجرمين والطغاة والجبابرة (أبو عواضة، 2022م).

وقد ظهرت ثمار المشروع القرآني بشكل جليّ في أحداث غزة ومواجهة الغطرسة الصهيونية وجرائم الإبادة الجماعية في غزة والتي ينتهجها العدو الإسرائيلي بدعم ومشاركة واضحة من الأمريكي، فقد وقف المشروع القرآني بقيادته ليصدروا أعظم المواقف، ورُفعت كلمة الإسلام عالياً تدحر وتغرق الأساطيل والسفن الإسرائيلية ودول الاستكبار الغربي المؤيد والمبارك لما يحصل في غزة؛ حيث تم خنق الكيان المحتل اقتصادياً وتم إعادة البحور العربية إلى حضنها العربي والقومي (الشرقي، 2018م).

والحديث عن الشهيد القائد ومشروعه واسع جدّاً والبحث في عمق المشروع وأغوراه أوسع، وسنستطلع في هذا البحث ملامح من شخصية الشهيد القائد ومشروعه القرآني العظيم.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1- التعرف على ملامح من شخصية السيد حسين بدر الدين الحوثي الذي كان نعمة إلهية في مرحلة من أخطر المراحل التي هجم فيها الأعداء على الأمة لاستباحتها والهيمنة والقضاء عليها ولا يوجد لدى الأمة مشروعا تتحرك على أساسه فقدم المشروع القرآني ورسم الحلول المجدية للخروج من المأزق الذي وقعت فيه الأمة.

2- التعرف على المشروع القرآني الذي غيّر الواقع وأثمر أمة عظيمة صلبة تتحرك على أساس المنهج القرآني فضربت أعداءها وصمدت وحققت الكثير من الإنجازات، وتحركت في إطار النمو والبناء الصحيح للأمة.

3- شد الأنظار إلى المنهجية القرآنية المغيبة من الساحة والمبادئ الإسلامية العظيمة، التي تبني الأمة في كل مجالات الحياة، وإحياء القيم والأخلاق والمبادئ القرآنية العظيمة.

4- بيان أهمية العودة الجادة للقرآن الكريم ومنهج أهل البيت -عليهم السلام- لبناء واقع الأمة وتحصينها من الانحراف والتحريف وبيان مخاطر التخلي والتنصل عن المسؤولية التي أوصلت الأمة إلى السقوط والانحطاط بين الأمم، ومعرفة سبل العلاج الشافي لها من هذه المصائب التي تتوالى عليها من كل جانب.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تلفت النظر إلى عظمة الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي الذي خط بدمه الطاهر طريق الحق والحرية والكرامة وقدم الإسلام المحمدي الأصيل الذي يثمر عزاً ونصراً ويبني الأمة في جميع مناحي الحياة، كما تبين أهمية العودة إلى المنهجية القرآنية الغائبة عن الساحة الإسلامية والتي قدمها الشهيد القائد السيد حسين انطلاقاً من شعوره بالمسؤولية تجاه الأمة. فالشهيد القائد ومسيرته القرآنية المباركة تشير إلى المستقبل الذي يجب أن تتحرك إليه الشعوب، فحركة المسيرة القرآنية شاهد لتغيير الواقع، ونظرية صحيحة ونموذج قرآني يجسد التعاليم الإلهية، ويتحرك لبناء قوة لمواجهة الطغاة والمستكبرين في هذا العصر. كما أن المشروع القرآني هو أهم ما تحتاجه الأمة لمواجهة التحديات والأخطار وحتى تتخلص من كل الثقافات المغلوطة التي زحفت على الأمة وضربتها في توجهها لبناء الحياة وجعلتها ضحية للتخلف والانحطاط والضياع.

منهج الدراسة:

اقتضت طبيعة الدراسة الاعتماد على المنهج الوصفي لدراسة ملامح من شخصية الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي وبعض المراحل التي عاشها قبل حركته بالمشروع القرآني وبعد تقديمه للمشروع القرآني وبعض مواقفه إلى استشهاده والحديث عن المشروع القرآني الذي أصبح حاجة ملحة للأمة لتحريرها من هيمنة الغرب وكذلك أهميته ومميزاته وإنجازاته وفوائده وما تركه من ثورة عظيمة على الفساد والمنكر والإجرام الصهيوني في قطاع غزة وهي ثورة مستمرة إلى يومنا هذا.

حدود الدراسة:

1- **الحدود الموضوعية:** تسليط الضوء على ملامح من حياة السيد الشهيد حسين بدر الدين الحوثي، وبيان مناقبه وجهوده ومشروعه القرآني الذي دعا الأمة إلى تبنيه، وما تميز به هذا المنهج، مع الحديث عن ثماره وفوائده، ومستويات التثقيف فيه.

2- **الحدود الزمانية:** ستقتصر هذه الدراسة على الحدود الزمانية من عام 1379هـ الموافق عام 1960م، وهو العام الذي ولد فيه الشهيد القائد، إلى عام 1423هـ الموافق

2004م، وهو العام الذي لقي فيه ربه شهيداً في سبيل الله ونصرة الحق.

الدراسات السابقة:

هناك عدد من الدراسات التي تناولت جوانب معينة من فكر الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي، ولعل من أبرزها ما يلي:

1- **دراسة الرميمة (2024م):** "نقد علم الكلام في فكر السيد حسين الحوثي"، وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الجانب النقدي في المشروع القرآني للسيد حسين الحوثي، وإلى تسليط الضوء على الجانب السلبي لعلم الكلام وأصول الفقه في صرف الأمة عن القرآن الكريم، وقد خلصت الدراسة إلى نتائج منها: إن كل علم يفرق الأمة ولا يجمعها يبعد الأمة عن القرآن ويتناقض مع تعاليمه ويتصادم مع المشروع القرآني الذي قدمه السيد حسين الحوثي، وإن نقد السيد حسين الحوثي لعلم الكلام نقد علمي ومنطقي منطلق من تعاليم القرآن الكريم.

2- **دراسة الرازحي (2024م):** "الهوية الإيمانية في فكر الشهيد القائد حسين الحوثي (الدلالات والأبعاد)"، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم الهوية الإيمانية والموجهات والأسس التي تقوم عليها وفق رؤية وفكر الشهيد القائد. ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها: إن للشهيد القائد جهوداً في تأصيل وتثبيت الهوية الإيمانية والحفاظ عليها أمام ما يقوم به الأعداء من عداء لطمس معالم الهوية الإيمانية لدى الشعوب، وإن الأعداء يستهدفون الأمة لصرفها عن الأعلام والقرآن، وإن الأمة عندما تفقد الهوية الإيمانية تصبح منحطة ومتخبطة وتضيع قيمتها بين الأمم.

3- **الأخفش (2023م):** "مبدأ المسؤولية في الإسلام، قراءة في المشروع القرآني للسيد حسين بدر الدين الحوثي"، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الواقع السيء الذي وصلت إليه الأمة نتيجة لتخليها وتنصلها عن المسؤولية، وبيان مخاطر التخلي عن المسؤولية التي ألقاها الله سبحانه على الأمة، وقد توصلت إلى نتائج منها: إن مبدأ المسؤولية من أهم المبادئ الإسلامية الذي احتل مساحة واسعة من فكر الشهيد القائد، وإن الالتزام بأداء المسؤولية هو الحل الأمثل لإصلاح النفوس وتهذيبها وصلاح وضع المجتمع، وإن الشعور بالمسؤلية تجعل أبناء المجتمع يعيشون القضايا الكبرى ويتركون القضايا الهامشية والثانوية والخلافات.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض هذه الدراسات السابقة يتبين عظمة المشروع القرآني الذي قدمه الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي،

حيث إنه متعدد الأبعاد وغني بالقضايا المختلفة وواسع وشامل بسعة القرآن الكريم وشموليته، وتتفق الدارسة الحالية مع الدراسات السابقة في ضرورة العودة الجادة إلى الثقافة القرآنية وحمل راية الجهاد ومواجهة أعداء الأمة. وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في كونها تتناول جوانب من السيرة الذاتية للشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي ومراحل حياته الجهادية ومشروعه القرآني من حيث مميزاته التي تميز بها عن غيره من المشاريع التحررية الأخرى، وتبين أهم فوائد هذا المشروع التي تجلت في واقع الأمة، وكذلك الحديث عن منهجيته ومستويات التثقيف التي انتهجها الشهيد القائد ومستويات التثقيف لبناء الأمة وكذلك ما ترك من تراث ثقافي وفكري.

المحور الأول: لمحات من سيرة الشهيد القائد وشخصيته وجهاده

أولاً: الأسرة ومعالم النشأة

1- نسبه: هو السيد الحسين بن بدر الدين بن أمير الدين بن الحسين بن محمد بن الحسين بن أحمد بن زيد بن يحيى بن عبدالله بن أمير الدين بن عبد الله بن نهشل بن المطهر بن أحمد بن عبدالله بن عز الدين بن محمد بن إبراهيم بن المطهر المظلل بالغمام بن يحيى بن المرتضى بن مطهر بن القاسم بن المطهر بن محمد بن المطهر بن علي بن أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الإمام الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وابن فاطمة الزهراء ابنة رسول الله صلى الله عليه وعليهم أجمعين (الحوثي، 1434هـ: 1/ 27؛ الوجيه، 2018م، 1/ 266).

2- مولده ونشأته: ولد في تاريخ شهر شعبان 1379هـ الموافق شهر فبراير 1960م بمنطقة الرويس بني بحر التابعة لمديرية ساقين بمحافظة صعدة.. تلك المنطقة المعروفة بجمال مدرجاتها الخضراء المكسوة بأشجار البن ووديانها التي تغطيها أشجار الموز، والمتميزة بعذوبة نسيمها وتنوع تضاريسها وطيبة أهلها.

وكما فتح السيد حسين -رضوان الله عليه- عينيه على الدنيا على نور الإيمان والتقوى، فإنه نشأ وترعرع في رحاب القرآن الكريم وعلوم أهل بيت النبوة -صلوات الله عليهم-، فنهل من هذا المعين الصافي النقي وتعلم من أبيه العلم والعمل معاً، والشعور بالمسؤولية العظيمة تجاه أمته ودينه، وكلما شب وكبر كبر معه هذا الشعور حتى أصبح رجلًا متميزاً، منحه الله من العلم والوعي، والحكمة والبصيرة، والكرم والأخلاق العالية، والتعقل والصبر وسعة الصدر، والشجاعة،

وغيرها من صفات الكمال ما يبهر كل من عرفه وجالسه، ولم يخف السيد حسين الدور العظيم لوالده إلى درجة أنه كان يقول: إن كل ما لديه هو من بركات والده الذي رباه تربية قرآنية (أبو عواضة، 2022م: 14 و15).

لقد حظي الشهيد القائد بتربية مباشرة وعناية وتنشئة خاصة واهتمام كبير من قبل والده قابلها من جانب الشهيد القائد قابلية عالية جداً وهذه مسألة مهمة، مثلاً، قد يمكن أن تحظى باهتمام تربوي وأخلاقي، لكن إذا لم يكن لديك قابلية كبيرة قد يعاني من يهتم بك ويعمل على تربيتك وقد يعاني مدى تقبلك أو تفاعلك أو مستوى تأثرك، أما الشهيد القائد فإنه في الوقت الذي حظي بأن يكون من يعتني به وبتربيته والده العظيم بكمال أخلاقه، فكان لديه قابلية عالية كالأرض الطيبة الخصبة جدّاً، التي تنبت ما بذر فيها ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلا نَكِدًا﴾ (الأعراف: 58). فالشهيد القائد كان كالأرض الطيبة الخصبة جدّاً ما ألقي فيها من بذور نبتت فيها ونمت وأثمرت، فهذه القابلية العالية جدّا التي جعلته يتفاعل ويتأثر وينتفع انتفاعاً كبيراً بما يبذله والده من جهود في تربيته، وكان نتاج هذه التربية الإيمانية هذا المشروع القرآني الذي أنقذ الله به اليمن من الوقوع في قبضة المستعمرين الجدد أمريكا وإسرائيل وأدواتهما القذرة وهو طوق النجاة للبشرية بكلها (أبو عواضة، 2022م: 15).

3- والده: والد السيد حسين هو رباني آل محمد وزين العابدين في هذا العصر قرين القرآن وربيبه، سليل بيت النبوة ومعدن الرسالة، وارث علم الرسول وحامل لواء الحق والهدى والنور، الزكي النقي والطاهر العلوي الفاطمي المتيقن من دين الله، المتثبت في الحق، الداعي إلى الله، والمجاهد تحت راية القرآن، المربي لأعلام الهداية والقيادة، المخلص لربه، المتفاني في سبيل إعلاء كلمته، الصابر في البأساء، الشاكر في السراء والضراء، يعقوب زمانه، المسلم لخالقه ولولاية ولديه العلمين النيرين، الزاكي في حركته وعلمه، والدافع جيشات أباطيل عصره، المحامي عن حرم الله والذاب عن دينه، السيد العلامة المجاهد فقيه القرآن السيد بدرالدين بن أمير الدين بن الحسين بن محمد الحوثي سلام الله عليهم (الأخفش، 2023م: 14).

وهو الذي عرف بين الجميع بعلمه وتقواه وخشيته من الله واستشعاره للمسؤولية، وجرأته في قول الحق، وبأنه لا يخشى في الله لومة لائم، يتجسد فيه قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ (فاطر: 28). كما عرف بين الخاصة والعامة

بالورع والتقوى والمسارعة في الأعمال الصالحة وكان كثير الاهتمام بإرشاد الناس وإصلاحهم وتعليمهم أمور دينهم ودنياهم وحل جميع مشاكلهم، وكان يولي الفقراء والمحتاجين اهتماماً خاصّاً، وكان بيته عامراً بطلاب العلم وأصحاب الحاجات وحل المشاكل وقضاء الحوائج، وكان يستخدم منبر الجمعة والمناسبات الدينية لتربية الناس وتوعيتهم وتوجيههم.

أما اهتمامه بأسرته وتربيتهم على البر والتقوى وعلى الشعور بالمسؤولية والاهتمام بأمر الأمة، فإنه بحق يذكرك بآبائه العظام من أهل بيت الرسالة، يذكرك بعلي والحسن والحسين وزين العابدين صلوات الله عليهم، وفي ظل هذه الأسرة الكريمة وفي كنف هذا الرجل العظيم نشأ السيد حسين بدر الدين الحوثي، رضوان الله عليه (أبو عواضة، 2022م: 13 و14).

ثانياً: شخصية الشهيد القائد

المتأمل للمشروع القرآني الذي دعا الشهيد القائد الأمة إلى إحيائه، يرى أنه أحيا به ما اندثر من سنن المرسلين، وأقام عمود الدين إذ اعوج، فحالنا معه كما قال الإمام محمد بن عبدالله النفس الزكية في الإمام الأعظم زيد بن علي: "والله لقد أحيا زيد بن علي ما اندثر من سنن المرسلين، وأقام عمود الدين إذ اعوج، ولن نقتبس إلا من نوره" (الوزير، 2002م: 195).

وحقا، فلقد أحيا الشهيد القائد الإسلام بجوهره السامي ونظامه الدقيق وتعاليمه العظيمة في النفوس وفي واقع الحياة، فربط الناس بالله، بألوهيته وربوبيته، وملكه، وتدبيره العظيم ورعايته، فأعاد ثقة الناس بربهم العظيم وفي صدق وعوده وتحقيق ما وعد لأوليائه من النصر والتأييد والرعاية والتمكين والفرج والقوة والغلبة وأعاد ثقة الناس بالقرآن الكريم وحركه في الواقع العملي فترك حركة عظيمة تتحرك على أساسه تهتدي بهداه وتستضيء بنوره، وتقف مواقفه، وتصحح واقعها مستبصرة به، وتنير الحياة بتعاليمه، وترشد الناس به، وتدعو المسلمين إليه، وتضرب المفسدين والمجرمين والفاسقين وتطهر الأرض منهم (الأخفش، 2023م: 15).

كانت شخصية السيد حسين الفذة والفريدة مصبوغة بصبغة إلهية من الهيبة والجلال والكبرياء والبهاء الإلهي، مقترنة بالحلم والتواضع وعلو مكارم الأخلاق بشكل منقطع النظير، وشخصيته القيادية تتمتع بكاريزمية عالية وجذابة جدّا، لا يوجد لها نظير على الإطلاق، يتمتع بالحكمة والبصيرة وسعة الصدر والحيوية والنشاط، يمتلك أعلى القدرات في التبيين والتوضيح والطرح والتثقيف،

ويمتلك أعلى الخبرات السياسية والإدارية والفنية، وقد حباه الله بأعظم المواصفات الإيمانية والمميزات القيادية التي كانت من أبرز مكونات شخصيته (الشرقي، 2018م: 12-14).

"لقد كان السيد حسين -رضوان الله عليه- جديرًا ومؤهلًا بأن يؤتيه الله ما آتاه من العلم والحكمة والبصيرة والوعي والقدرة على القيادة كثمرة لما كان يحمله في عمق روحه الطاهرة من مؤهلات العظمة والقيادة، فإحسانه وشجاعته ومروءته وكرمه ورحمته بالناس وثقته القوية بالله واستشعاره للمسؤولية وإخلاصه ووفاؤه، كلها مؤهلات وكمالات ومميزات برزت واضحة في حياته وممارساته، وهذه سنة إلهية ثابتة أن الله يختار من عباده أعلاماً للهدى، يمنحهم العلم والحكمة والبصيرة، ويترافق مع ذلك التأهيل مسؤولية عظيمة تنتهي في الأخير في مصلحة البشرية وتأهيلها لتكون بمستوى النهوض بمسؤوليتها الملقاة على عاتقها" (أبو عواضة، 2019م: 12 و13).

حمل السيد حسين هم الأمة بكلها، وحمل قضية الأمة وشعوبها على عاتقه، وتحرك لرفع الظلم عن كاهلها وتخليصها من الواقع المظلم، وكان أبرز ما تميز به هو القدرة الفائقة على التقييم والتحليل؛ تقييم وتحليل الأحداث والمستجدات، والتقييم والتحليل الدقيق والموضوعي للتراث الفكري والثقافي، مع تقديم الحلول والمعالجات كافة برؤية قرآنية ومعايير إلهية، مما أعاد الاعتبار للإسلام بمنهجه العظيم وقيادته الربانية وقد احتوت الدروس والمحاضرات التي ألقاها على رؤية تقييمية وتحليلية شاملة (الشرقي، 2018م).

"والسيد حسين -رضوان الله عليه- كان شخصية قوية وجذابة جدّاً ومؤثرة، يحيطه هالة كبيرة من العظمة تجعله محط إعجاب كل من يراه، فبعضهم أعجب به لكرمه وسخائه، وآخرون كان محط إعجابهم شجاعته الكبيرة، والبعض الآخر ملك قلوبهم تواضعه وكرم أخلاقه، وفريق آخر اندهش لعلمه ومعرفته فوجد نفسه أمام بحر من العلم لا يدرك قعره، أما بعضهم فمدح فيه حكمته وبعد نظره، وآخرون أحبوه لحبه للناس واهتمامه بهم، والكثير الكثير دخل قلوبهم لمواقف الإحسان التي تميز واشتهر بها، لكنهم كلهم متفقون على محبته والإعجاب به وإجلاله وتقديره، وعلى أنه الوحيد الذي حاز كل هذه المزايا والصفات، وهكذا كان السيد حسين بدر الدين الحوثي -رضوان الله عليه- كما أراد الله له أن يكون، كان يمتلك نظرة واعية وحكيمة في كل شيء، وفي كل مفردات الحياة كانت له نظرة ثاقبة فيها، ودروسه ومحاضراته تناولت

كل مجالات الحياة، وأنبأت عن عظمته وسعة الهدى الرباني الذي آتاه الله" (أبو عواضة، 2019م: 8 و9).

وكان السيد حسين أينما حل وارتحل يلفت الأنظار ويبهر العقول، بما يتميز به من مواصفات إيمانية وإنسانية، وبما يحمله من رؤى في نظرته للأحداث وقراءته للمتغيرات من حوله، حتى أصبحت معالم العظمة ومؤهلات القيادة ترافق محياه، وتنعكس على واقعه شيئاً فشيئاً، فكل من يتعرف على السيد حسين أو يلتقي به ويسمع حديثه ومنطقه يتمنى ألا يقوم من مجلسه أو أن يحالفه الحظ ليلتقي به مرة أخرى، فقد كان أنموذجاً متكاملاً في الأخلاق والقيم، وكان مدرسة في ثقته بالله سبحانه وتعالى وفي إيمانه ومواقفه وإحسانه الكبير، ولقد جسد الإيمان الواعي والمتكامل من خلال ارتباطه الوثيق بالله سبحانه وتعالى وبالقيم التي حملها من خلال القرآن الكريم، فتجلى كل ذلك في أخلاقه وقيمه ووجدانه، وكان إيماناً يتحرك وقرآناً ناطقاً يمشي على الأرض (حميد الدين، 2017م: 24 و25).

كما عُرف السيد بقوة الشخصية والقدرة على اتخاذ القرارات الحكيمة في أحلك الظروف وأصعب المواقف في الحرب والسلم، دون أن تلحظ أي تغير أو تأثر في التوجيهات والقرارات، فكلها مصبوغة بالحكمة والبصيرة النافذة، كما عرف بالشجاعة والإقدام، فكان رجلاً شجاعاً ومقداماً لا تأخذه في الله لومة لائم، ولا تهزه التهديدات، ولا تضعفه الضغوطات، فكانت كلمته ومواقفه وصرخته قوية بقوة الحق والمنهج الذي يحمله، وقد شهد له الواقع بذلك وشهد له الخصوم والأعداء، فبالرغم من كل ما كان يصل إليه من رسائل التهديد والوعيد فإنه لم يضعف ولم يتراجع ولم يتنازل، وكيف لا يكون كذلك، وهو من واجه عدوان السلطة وبغيها في العام 2004م، وهو لا يمتلك أي مقومات مادية وعسكرية، وكان يواجه ويقاتل بنفسه قتال الأبطال؟ وكيف لا يكون كذلك وهو من أحيا فريضة الجهاد والشهادة في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ (الشرقي، 2018م: 15).

"فالحديث عن السيد حسين هو حديث عن الإنسان الذي جسد كل معاني الإنسانية في حياته، هو حديث عن الرجل الذي تجلت فيه أسمى آيات الرجولة، حديث عن الشجاعة التي أذهلت الجميع، حديث عن الإباء والعزة الإيمانية، حديث عن القيم العظيمة والمبادئ السامية، حديث عن السمو في أمثلته العليا، هو حديث عن القرآن الكريم ببصائره وبيناته وهداه، تتجلى لك عظمتها من خلال هذا الرجل، هو حديث عن العظماء الذين قل أن يجود بهم الزمان" (أبو عواضة، 2019م: 7).

ثالثاً: مسيرة الشهيد القائد الجهادية

بدأت المسيرة الجهادية للسيد حسين مبكراً، أولًا مع والده السيد العلامة المجاهد بدر الدين الحوثي، الذي تصدى للمد الوهابي المدعوم من الدول الخليجية وبعض الدول الغربية، وعلى رأسها أمريكا وبريطانيا، هذا المد الذي هو مقدمة الاستعمار لليمن وللعالم الإسلامي، فقد كان السيد حسين يدرك أهمية هذا العمل وخطورة هذا المد الوهابي في مسخ هوية الناس الدينية، واستبدالها بأفكار باطلة ومنحرفة تخدم العدو وتهيئ الساحة الإسلامية له؛ فتحرك مع والده يسانده بنشر ردوده وطباعتها، وتحرك في توعية الناس على أساسها، وعمل بكل جدّ واهتمام يساعد والده في هذا العمل العظيم والمهم لمواجهة التضليل الذي يمارسه الوهابيون، مستغلين الأوضاع التي تعيشها اليمن ومستخدمين مؤسسات الدولة التي سلمت لهم؛ لفرض الفكر الوهابي على أهل اليمن عن طريق الترغيب والترهيب وشراء الضمائر، فكشف مع والده زيف الوهابيين وباطلهم وما يمثلونه من خطورة بالغة على الأمة، وتعرضوا بسبب ذلك للإقصاء والمحاربة ومحاولة التصفية وصنعوا لهما ولأتباعهما، ولا سيما في جبل مران، العديد من المشاكل، محاولة منهم لثنيهم عن السير قدماً في نصرة الحق ودفع الباطل.

وكما عمل السيد حسين ووالده على كشف ضلال الوهابيين ودجلهم وكذبهم فقد عمل أيضاً على استنهاض همم العلماء والمثقفين من أبناء هذا البلد، من أجل التحرك العلمي والثقافي لتحصين المجتمع بالفكر الصحيح المستمد من القرآن الكريم وقرنائه بدءًا بالرسول محمد –صلوات الله عليه وعلى آله– ومروراً بالأعلام من أهل بيت النبوة؛ حتى يكون مجتمعاً لا يقبل بضلال الوهابيين، ويعي ويفهم خطورة هذا الفكر على مستقبله في الدنيا والآخرة، فتحرك هنا وهناك وأسهم في بناء المدارس العلمية، وشارك في إقامة الدورات والحلقات العلمية التي تحصن المجتمع أمام الحرب الثقافية التي تستهدف أبناء المجتمع، وتمثل خطراً كبيراً على هويتهم الدينية وعقائدهم الأصيلة (أبو عواضة، 2019م: 32 و33).

ولذلك دعم وبقوة هو ووالده –رضوان الله عليهما– حركة الشباب المؤمن التي تأسست في مطلع التسعينيات، بهدف حماية الشباب وتحصينهم من أخطار الحرب الناعمة بشقيها التضليلي والإفسادي، من خلال إقامة الدورات الصيفية، وكان لهما الحضور الفاعل والمؤثر في هذا النشاط الثقافي والتربوي، والذي استهدف فيما بعد بكل أنواع الاستهداف من قبل السلطة العميلة، وتوج هذا الاستهداف

بتدمير المدارس التي كان يقام فيها هذا النشاط الثقافي فور انتهائهم من الحرب الظالمة على الشهيد القائد عام 2004م (أبو عواضة، 2022م: 17).

رابعاً: عضوية الشهيد القائد في مجلس النواب

جاءت الوحدة اليمنية عام 1990م كضرورة فرضتها الظروف وفرضت معها التعددية الحزبية لكل أبناء الشعب اليمني، وفرصة سانحة للعمل على إعلاء كلمة الله ورفع المعاناة عن الناس، فتحرك بكل جِدّ لجمع كلمة العلماء والتحرك لإنشاء حزب سياسي يعمل العلماء على أداء دورهم في خدمة الأمة من خلاله، فكان (حزب الحق)، ثم جاءت الانتخابات البرلمانية عام 1992م، واختير ليكون مرشحاً للدائرة (294) في محافظة صعدة خولان عامر، وتحرك الشهيد القائد بين أوساط الجماهير لتوعيتهم بأهمية الانتخابات ودور من يصل إلى مجلس النواب، وأن المسؤولية أمام الله هي اختيار الرجل المناسب الذي سيحرص على دين الأمة ومصالحها.

(أنا لا أعدكم بشيء ولكني أعدكم ألا أمثلكم في باطل) هذا هو الشعار الانتخابي الذي رفعه السيد حسين في الوقت الذي كان منافسوه في الدائرة وأمثالهم من المتقدمين لعضوية مجلس النواب في عموم اليمن، يقدمون الوعود البراقة للناخبين بمشاريع وهمية أغلبها ليست من اختصاص مجلس النواب أصلاً، إلا أن السيد حسين كان صادقاً مع الناس، فهو ليس من عشاق السلطة الذين يبحثون عن لذاتها ولو على حساب التضليل على الناس وتقديم الوعود الكاذبة من أجل كسب أصواتهم، وإنما كانت عنده مسؤولية ووسيلة لخدمة الناس والحفاظ على الدين والهوية، حتى أن السيد حسين –رضوان الله عليه– حرم على أتباعه أي محاولة للغش في الانتخابات أو التزييف وأن يتحركوا بمصداقية وواقعية، ومع ذلك فإنه –رضوان الله عليه– ومن منطلق حرصه على تقديم الخدمات للناس ورفع معاناتهم، عندما وصل إلى مجلس النواب، كان ينفق مرتبه في متابعة المشاريع الخدمية للناس لدى الجهات المختصة، وإن لم يكن ذلك من مهامه كعضو في مجلس النواب، ولكنه كان يحمل نفسية المؤمن الذي يهمه أن يقدم الخدمات للناس ويُعد ذلك من أقدس المقدسات لديه (أبو عواضة، 2022م: 18 و19).

وحرص السيد على توسيع علاقاته بالشخصيات الاجتماعية المخلصة والعمل معها لما فيه مصلحة البلد، وكان له دور بارز ومهم في مجلس النواب، سواء من حيث صياغة القوانين المهمة أو من حيث محاربة الفساد

المتفشي داخل هذه السلطة بمحاسبة الفاسدين، وعُرف السيد بين الأعضاء برؤيته الحكيمة وقدرته الخطابية وبلاغته العالية وشجاعته في مواجهة الباطل والصدع بالحق، وأنه لا يخشى في الله لومة لائم، كما عُرف بنزاهته وعزة نفسه، ومباينته للظالمين، والابتعاد عنهم، وعدم الأخذ منهم، وكان يصبر ويتحمل الظروف الصعبة وهو في صنعاء، وباستطاعته من خلال اتصال واحد بإحدى الشخصيات المتنفذة أن يحصل على ما يريد من المال، ولكنه كان أكبر من هذا وأنزه من أن ينزل إلى هذا المستوى (الأخفش، 2023م: 18).

ولقد كان السيد حسين كما وعد ناخبيه بألا يمثلهم في باطل؛ حيث إنه طوال الفترة التي قضاها في مجلس النواب لم يدخلهم في باطل من أي نوع، وخلال بقائه في مجلس النواب لم يوقع على أي قرض من القروض الكثيرة التي كان يتبناها المجلس تحت عناوين مختلفة؛ لعلمه بأن هذه القروض ستثقل كاهل الاقتصاد اليمني ليصبح تحت رحمة البنك الدولي ومن ورائه من دول الاستكبار، وفي الوقت نفسه لن تصل إلا إلى جيوب المتنفذين داخل النظام، وأنها لا تعني الشعب لا من قريب ولا من بعيد، فكان ينأى بنفسه وبأتباعه عن الدخول في مثل هذه الجريمة وهذا الفساد (أبو عواضة، 2022م: 20).

خامساً: موقف الشهيد القائد من الحرب على الجنوب

يرى أبو عواضة (2019م: 41-44) أن الشهيد القائد كان له دور بارز ومعروف فيما يتعلق بالأزمة التي تلت الوحدة اليمنية وأدت إلى حرب صيف 1994م؛ حيث كان دوره هو دور الحريص على مصلحة البلد والحفاظ على أمنه واستقراره وسلامته، فكان هو ضمن فريق المصالحة بين الطرفين، وعمل بكل جد واهتمام على تجنيب اليمن حرباً قد أطلت برأسها، وبعد عناء وتعب في محاولة رأب الصدع شعر السيد أن عشاق السلطة ذاهبون إلى الحرب، فنأى السيد حسين بنفسه وبأتباعه أن يكونوا شركاء في سفك الدماء وهتك الأعراض ومصادرة الممتلكات؛ فقرر مغادرة صنعاء، رغم أن هناك إقامة إجبارية فرضت على أعضاء مجلس النواب حتى يضفوا شرعية على الحرب الظالمة والتزييف على الرأي العام اليمني والعالمي، فلم يعبأ السيد بهذا القرار وخرج إلى محافظة صعدة وأعلن رفضه للحرب؛ لأن الخاسر فيها هو هذا الشعب المظلوم، ومن خلال المظاهرات التي قادها في صعدة أعلن عن موقفه وموقف أبناء هذه المحافظة الرافض لما يحضر له تجار الحروب وعشاق السلطة من سفك للدماء اليمنية وهتك للحرمات، وظل على موقفه الرافض هذا حتى نهاية الحرب.

وقد أغاض هذا الموقف المعارض من السيد حسين وأتباعه رموز السلطة الظالمة، فعادوا من الجنوب وهم مهووسون بجنون العظمة ونشوة الانتصار الوهمي ليصبوا جام غضبهم على أنصار السيد حسين في مران وهمدان، فنزلت الحملات العسكرية الكبيرة على أبناء مران وهمدان، ففي يوم السبت 27 أغسطس 1994م تفاجأ الناس بنزول حملة عسكرية كبيرة ظالمة، نزلت إلى مران، وعبثت بالبلاد، وضربت بيوت العلماء، واعتقلت أفضل أبناء المنطقة، وفي جبل مران أبدى الظالمون حقدهم بمحاولة تدمير بيت السيد العلامة الرباني بدر الدين الحوثي، وبيت السيد حسين بدر الدين الحوثي، اللذين كانا غائبين عن المنطقة، فالسيد بدر الدين كان في جمعة بني فاضل، والسيد حسين كان في صنعاء عند نزول الحملة، واقتادوا إلى السجن العشرات من أبناء المنطقة ظلماً وعدواناً أطفالاً وشباباً وشيوخاً، وبقي بعض منهم في السجن لأكثر من عام دون محاكمة، رغم المحاولات الحثيثة من السيد حسين رضوان الله تعالى عليه والعمل المتواصل على إطلاق سراحهم، ولم يستسلم السيد حسين للمساومات التي كانت تقدم إليه بأن يتنازل عن مواقفه الدينية والوطنية مقابل إطلاق سراحهم، وكان السيد يعرف أن هذا ثمن يدفعه هو وأتباعه لهذه المواقف، ولم يكن ما حصل بالشيء الذي يمكن أن يوهن من عزيمة السيد حسين – رضوان الله عليه– عن المضي قدماً في مواقفه المشرفة والقوية في مواجهة المفسدين والظالمين، فعملوا على استهدافه شخصيّاً في صنعاء إلا أن رعاية الله كانت أكبر من مؤامراتهم.

سادساً: سفريات الشهيد القائد واطلاعه على واقع الأمة عن كثب

اهتمام السيد بأمر الأمة المسلمة جعله يراقب أوضاعها والمتغيرات والمستجدات في واقعها فلم يكن متقوقعاً على منطقته أو مسجده أو على كتب يقرأ فيها أو يدرسها ولا يعرف ما يدور في هذا العالم، بل كان لديه من الوعي الكافي لدراسة الواقع وتحليله وتقديم الحلول والرؤى العملية القرآنية المجدية للخلاص من الواقع السيئ للأمة، ففي سفره وترحاله كان يزور الأحرار من هذه الأمة أصحاب الأصوات التي يسمع صداها وصراخها من الظلم الذي تعانيه الأمة، أو يحاول قدر الإمكان الاتصال بهم ممن كانوا في إقامة جبرية ولا يسمح بزيارتهم من قبل سلطاتهم العميلة (الأخفش، 2023م: 21).

لقد سافر –رضوان الله عليه– إلى الكثير من البلدان العربية والإسلامية، بعضها للحج وبعضها للدراسة، وأخرى للعلاج، ولم تكن

تخلو رحلاته هذه من التأمل والتفكير في ما تعيشه الشعوب العربية والإسلامية من معاناة على أيدي الحكام الظالمين، وكان يعود بالكثير من الدروس والعبر، فقد تضمنت دروسه ومحاضراته الكثير من تلك التأملات وكانت حاضرة في فكره وطرحه، وتعرّف على الكثير من علماء الأمة ودعاتها، مما زاد في وعيه وفهمه لأوضاع العالم وما تعانيه الأمة من الذل والخزي والقهر على أيدي الأمريكيين والصهاينة وعملائهم (أبو عواضة، 2019م: 25).

وتخرج السيد حسين -رضوان الله عليه- من كلية الآداب قسم الدارسات الإسلامية، بتفوّق، عام 1994م، ثم سافر إلى السودان بعد حصوله على منحه دراسية ليكمل دراساته العليا في السودان في جامعة أم درمان الإسلامية عام 1997م، وكان للسيد حسين حضوره المهيب ومداخلاته العلمية التي كانت تثير إعجاب الدكاترة والطلاب، فحظي باحترام كبير بين أوساط المثقفين هناك، وقدم العديد من البحوثات في الجامعة حول موضوعات عدة، منها الجهاد، ومنها الإنفاق في سبيل الله، وبعد مرور مدة زمنية مكثها في السودان عاد إلى البلاد ليواصل تحضير رسالة الماجستير في علوم القرآن الكريم، وقد اختار تحقيق كتاب البرهان، وهو تفسير للإمام أبي الفتح الديلمي، وهو أحد أئمة الزيدية، حيث دعا إلى الله في الديلم بإيران، ثم خرج إلى اليمن، فاستولى على أكثر بلاد اليمن مثل (مذحج وهمدان وخولان)، وانقادت له العرب، وحارب الجنود الظالمة من المتمردة والقرامطة، وواجه القرامطة، واستشهد في اليمن سنة (444هـ)، بدرمان بأرض مذحج (المؤيدي، 2020م: 1/ 216؛ المنصور بالله، 1430هـ: 1/ 794).

لقد عاش الشهيد القائد مع القرآن الكريم مجدداً بعد أن مكث يتدبره أكثر من عشرين عاماً، فعاد وهو يحمل روح المسؤولية، وعاش مع القرآن بذهنية، وهو يحمل هم أمته، ويعمل جاهدًا على إنقاذها من المستنقع الذي تعيش فيه، ولم يتسن للسيد حسين أن يكمل رسالة الماجستير ومن ثم الدكتوراه، بالرغم من أنه كان قد أعدها؛ لأن التحرك الأمريكي لاحتلال المنطقة العربية بعد خدعة الحادي عشر من سبتمبر 2001م جعله يصرف النظر عن دراسته العليا، ويتفرغ لتقديم المشروع القرآني للأمة قبل استحكام قبضة الأعداء على هذه الأمة، باعتبار المشروع القرآني هو المشروع الوحيد القادر على إنقاذ الأمة من الهيمنة المباشرة عليها واستعبادها والقضاء عليها (أبو عواضة، 2022م: 25 و26).

المحور الثاني: عظمة المشروع القرآني ومميزاته وفوائده وإنجازاته

أولاً: عظمة المشروع القرآني

يقدم المشروع القرآني أرقى رؤية وأدق رؤية تناولت واقع الأمة لتحصين ساحتها الداخلية وتصحيح الكثير من المفاهيم المغلوطة، فقد انطلق من قراءة واعية عن العدو والأحداث ومساراتها، وعن المجالات التي يتحرك فيها العدو بالتضليل الثقافي والفكري والاستغلال لكثير من الأحداث والأزمات والمشاكل، وقدم الوعي الكامل عن العدو وأساليبه ومكائده ومكره ومخططاته وطبيعة الصراع مع هذا العدو وطبيعة المعركة وشمولية الصراع الحضاري، وقدم رؤية واسعة وكاملة لبناء الأمة في جميع مجالات الحياة، وتعبئة معنوية عالية وتربية عظيمة على الشعور بالمسؤولية بشكل كبير، وإيجاد طاقة معنوية عالية؛ لتحمل المسؤولية والانطلاقة الواعية لمواجهة التحديات والأخطار (الأخفش، 2023م: 23).

تجلت عظمة المشروع القرآني في عالميته وصفائه ونقائه وتجاوزه لكل الأطر والقوالب المناطقية والطائفية والمذهبية والحزبية، فهو لا يحمل أي نفس من هذه العناوين بل نفسه وطريقته هي الطريقة القرآنية الواسعة والشاملة، ويُعد المشروع القرآني واسع الأفق وعالمي النظرة بسعة ملك الله وهداه وتدبيره، فهو يحمل رؤية ثقافية وتربوية وسياسية وإعلامية واقتصادية واجتماعية وأمنية وعسكرية...إلخ، بخلفية الرؤية والثقافة ومنهجيتها القرآنية ومنطلقاتها، ومع هذه الإحاطة والإلمام الشامل فإنه مشروع حيوي ونشط لديه القدرة على المواكبة والبناء في آن واحد (الشرقي، 2018م: 19 و20).

والمشروع القرآني مشروع عظيم ومشروع عملي تناول جميع الجوانب الروحية والعرفانية والتشريعية والتربوية والحياتية والقضايا المصيرية، بدءاً بالعودة الواعية إلى القرآن الكريم وتعزيز الثقة بالله من خلال معرفته الكاملة، وصولاً إلى اتخاذ مواقف عملية في مواجهة العدو التاريخي للأمة (حميد الدين، 2017م: 27).

والمشروع القرآني استنهض الأمة، وزرع الأمل في قلوب المستضعفين، وقدم الإسلام العظيم من القرآن الكريم بمفاهيمه العظيمة ومضامينه الكاملة وتشريعه الحكيم خالياً من كل الشوائب والمنهجيات التي ضربت الأمة في واقعها، وأعاد ثقة الأمة في كتابها القرآن الكريم لاستلهام الرؤى الصائبة والحكيمة والثاقبة التي تهدي للتي هي أقوم في جميع مناحي الحياة، وإمكانية التحرك لتطبيقه كنظام للحياة، فالمشروع القرآني زرع الثقة

بالله في نفوس المؤمنين لتصديق الوعود الإلهية وربطهم بقيومية الله وإمكانية تغيير الواقع، وأزهق كل ما قد ترسخ في نفوس الناس من اليأس والإحباط والقناعات السلبية والأفكار الدخيلة، والاستسلام أمام الواقع المظلم الذي خيم على الأمة، ورفع الذلة والمسكنة والغضب الإلهي الذي ضرب على الناس جراء تخليهم عن المسؤولية وابتعادهم عن واقع الحياة وتطويرها وبناء الحياة وانصرافهم في حياتهم عن خالقهم وعن كتابه القرآن الكريم، مع تشخيصه للعدو تشخيصاً كاملاً، وقدم الحلول والمعالجات لكل مشاكل الأمة، وربط ولاية الله على عباده بالولاية القرآنية ومواصفات الكمال التي تحمي الأمة من الاختراق ومن الانتهازيين والطامعين وأولياء اليهود والنصارى (الأخفش، 2023م: 24).

ثانياً: خصائص المشروع القرآني ومزاياه

يتسم المشروع القرآني الذي قدمه السيد الشهيد القائد، رضوان الله تعالى عليه، بعدد من الخصائص والمميزات، فهو المشروع الإلهي المتمثل بالمنهج والقيادة، الذي يبني الحياة ويعمرها على أساس هدى الله؛ لتستقيم حياة البشرية على الأرض وتحظى بالسلام والأمن والخير، وتنعم بخير الدنيا ونعيم الآخرة الذي فيه السلامة من الشقاء والشر وضنك المعيشة والاستعباد والتيه والخزي في الحياة الدنيا ونيل العقوبات العاجلة لمن أعرض عن هدى الله وآياته، ويمكن إجمال هذه الخصائص والمزايا والصفات في النقاط والمواضيع الآتية:

1) إنه مشروع عملي نهضوي:

كل الأحداث التي شهدها ويشهدها عالمنا العربي، وأمتنا الإسلامية، تمثّل دليلاً قاطعاً وشاهداً واضحاً على ضرورة أن يكون للأمة مشروع عملي نهضوي يبنيها لتكون في مستوى مواجهة الأخطار والتحديات، ولحمايتها والدفاع عن دينها وحريتها وأرضها وعرضها ومقدراتها واستقلالها، ولذلك بدافع الشعور بالمسؤولية أمام الله ومن واقع أمتنا الإسلامية في منطقتنا العربية وغيرها، من خلال الواقع المأساوي المثقل بالجراح والآلام والمعاناة، تحرك السيد الشهيد القائد –رضوان الله عليه– بالمشروع القرآني النهضوي الحُرّ، متحسساً آلام الأمة، حاملاً همّها وتطلعاتها وآمالها، وبالألم والأمل وبالمسؤولية وبالاستناد إلى القيم والأخلاق التي ينتمي إليها هذا الرجل كمسلم، انطلق بهذا المشروع النهضوي العظيم البنّاء؛ لمواجهة التحديات والأخطار، وكان عنوان هذا المشروع هو الصرخة في وجه المستكبرين، هتاف الحرية، وشعار البراءة، وتحرّك متوكلاً على الله، معتمداً عليه في إطار هذا المشروع الواضح

الحق العادل، لم يتحرك أشراً ولا بطراً ولا غروراً ولا كبرياءً ولا عبثاً ولا لهثاً وراء أي أهداف أو أطماع أو مكاسب شخصية أبدًا (أبو عواضة، 2022م: 39 و40).

فمن أبرز سمات المشروع القرآني أنه مشروع نهضوي يترتب عليه تحريك الأمة وتفعيلها والنهضة بها، فهو ينهض بالأمة إلى الأعلى من حالة الصمت إلى الموقف، من حالة القعود إلى القيام، إلى التحرك، ثم يقدم المقومات اللازمة للنهضة بالأمة وانتشالها من واقع الوهن والضعف والعجز والتخلف، وهناك مساحة واسعة في الدروس والمحاضرات، التي تتحدث عن أهم المقومات النهضوية، التي تنهض بالأمة، وتنتشلها من حالتها التي هي فيها، وهي حالة بئيسة ومؤسفة (السيد القائد، 1444هـ: 46).

2) إنه مشروع تصحيحي:

من أبرز سمات هذا المشروع القرآني أنه تصحيحي يصحح واقع الأمة، بدءاً من التصحيح الثقافي الذي هو الخطوة الأولى في تصحيح واقع الأمة، فلا يمكن أبدًا بأيّ حالٍ من الأحوال تغيير واقع الأمة وإصلاحه إلا إذا ابتدأنا من التصحيح الثقافي؛ لأن الأمة في واقعها هي تتحرك بناءً على قناعاتها، لدى الناس قناعات وأفكار ورؤى يتحركون على أساسها في الواقع، والواقع بكل ما فيه هو نتيجة تلك القناعات، فالقناعات الصحيحة والرؤى السليمة يترتب عليها نتائج صحيحة في الواقع، ويبتني على أساسها الواقع ليكون واقعاً صحيحاً، والقناعات والأفكار والرؤى المغلوطة يترتب عليها نتائج سيئة في الواقع، تسوء بها الحياة، وتترك آثارها السيئة في الحياة وفي الواقع كله؛ ولذلك عملية التغيير يجب أن تبدأ بالتصحيح الثقافي الذي يترتب عليه تغيير ما في النفوس؛ لأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: 11)، وكلما تصححت ثقافة ورؤية تصحح وراءها قناعة، وتصحح وراءها واقع، وتصحح من وراء ذلك نتيجة، ومن ثم المدخل إلى تغيير واقع الأمة السيئ الذي هو بالإجماع واقعٌ سيئ، فالمدخل إلى تغييره هو التصحيح الثقافي، وأعظم وأصدق وأسمى وأهدى ما يمكن الاعتماد عليه للتصحيح الثقافي هو القرآن الكريم، الذي يجب أن نجعل له حاكمية مطلقة على كل ما هناك من ثقافات ومذاهب وأفكار ورؤى، وهو كتاب الله لا داعي لأن يأنف أحد أو يستكبر من حاكمية القرآن على ثقافته أو مذهبه أو رؤيته أو كتابه (السيد القائد، 1444هـ: 44 و45).

فمن أهم السمات لهذا المشروع أنه تصحيحي؛ ولذلك في معظم الدروس والمحاضرات التي قدمها الشهيد القائد –

رضوان الله عليه- تناول الكثير من المفاهيم المغلوطة، سواءً منها ما كان سائداً في داخل الطائفة الزيدية أو خارج طائفته بوجه عام، وليس نقداً لمجرد النقد، وليس من باب التهجّم أبدًا، ولا الاحتقار أبدًا، ولا لهدف الإساءة، إنما لهدف التغيير، لهدف تصحيح الواقع، لهدف إصلاح الوضع السيئ الذي هو سيئ كما قلنا بالإجماع ووصلت إليه الأمة (الشرقي، 2018م: 25).

3) قدّم القرآن الكريم في واقع العمل:

ومما تميز به هذا المشروع العظيم أيضاً أنه ثبّت في الواقع، وحرّك في الميدان، وأنزل إلى الساحة المشروع القرآني العظيم، فهو عندما قدم المشروع القرآني، قدمه في واقع العمل، لم يقدمه بعيداً عن الواقع العملي، لم يقدمه كرؤية أو فكرة يصوغها ويكتبها ويطبعها، مثلما يعمل الكثير من المنظرين والمفكرين، ثم يرسلها إلى المكاتب لتبقى هناك حبيسة الأدراج وتباع للتداول المحدود، ثم يذهب ليستريح ويسترخي ويتنصّل عن المسؤولية، وينتهي الأمر عند هذا الحد، كلا، فالشهيد القائد قدّم هذا المشروع القرآني إلى الواقع، وتحرك به كمشروع عملي أحدث به تأثيراً وتغييراً وزلزل به واقعاً، غيّر بالقرآن الكريم تغييراً كبيراً، بدءاً من التغيير الثقافي، من التغيير في واقع النفوس، فتحرك به فعلاً، تحرك به وبنى به أمةً تحركت على أساسه، وهذا المشروع القرآني العظيم الذي تحرك به وقدمه للأمة في مقام العمل، في مقام الموقف، في الميدان، في الساحة (أبو عواضة، 2022م: 41 و42).

4) انطلق من محورية النص القرآني:

ومما تميز به هذا المشروع محورية النص القرآني، فالرؤية القرآنية التي قدمها الشهيد القائد -رضوان الله عليه- كانت رؤيةً متميزة بهذه الخاصية، أي محورية النص القرآني، "فكثير من المنظرين من علماء ومن كتّاب ومن مرشدين قد يتحدثون في إطار موضوع معين فيستشهدون بآية قرآنية أو يقدمون نصاً قرآنياً، وهم إما أن يقدموا النص القرآني كشاهد أو في إطارٍ محدود، أو في إطارٍ هامشيّ، وأحياناً بعضهم قد يقدم النص القرآني ثم في ذات الموضوع يبتعد عن مضامين النص القرآني ودلالات النص القرآني، أما هو فلا، فكان يقدم النص القرآني ثم ينطلق من جوهر هذا النص القرآني من دلالاته، ومن هديه، ومن نوره، من مضامينه إلى الواقع" (السيد القائد، 1444هـ: 40).

فكان يقيّم الواقع ويشخّصه، ثم يحدد الموقف اللازم تجاه ذلك، وكل ذلك من خلال النص القرآني ودلالته، وهذه حالة متميزة ونادرة ليس لها نظير في عصرنا وواقعنا لدى

الآخرين أبدًا فيما اشتهر ونزل إلى الواقع، وبذلك أبرز فعلاً عظمة القرآن، وأن القرآن الكريم كتاب هداية يواكب كل المتغيرات ويتناول الواقع، وأن بالإمكان فعلاً الاعتماد على القرآن الكريم؛ لأن فيه الحل، فيه الحل الصحيح والناجع والمفيد.

وقد أشار إلى ذلك الأستاذ أبو عواضة موضحاً الحاجة الماسة إليها، حيث يقول: "فمحورية النص القرآني هي حالة متميزة وفريدة في الرؤية القرآنية التي قدمها، وفي مرحلة الأمة في حاجة ماسة إلى هذا، الأمة التي تعيش ترفاً فكريّاً وترهُّلاً فكريّاً وثقافيّاً... إن في واقع الأمة مدارس عديدة وهناك ربما مئات الآلاف من الكتب والكتيبات والرؤى والأطروحات، وما ينزل إلى الساحة من مقروءات هو كمٌ هائلٌ جدّاً، لكن ما نحتاجه جميعاً، ما تحتاج إليه الأمة، هو القرآن، القرآن الكريم كمشروع عملي، القرآن الكريم كثقافة، القرآن الكريم كرؤية للواقع، القرآن الكريم كبصائر تستبصر بها الأمة" (2022م: 42 و43).

5) إنه حرك القرآن الكريم ضمن وظيفته الأساسية:

مما تميز به أيضاً التحرك عمليّاً بالقرآن الكريم ضمن الوظيفة الأساسية للقرآن الكريم بوصفه كتاب هداية يواكب المتغيرات، فلا يصح، ولا ينبغي أبدًا تغييبه وعزله عن واقع الأمة في مشاكلها وقضاياها وصراعها مع أعدائها؛ لأن القرآن الكريم هذه وظيفته، الله أنزله كتاب هداية وكتاباً لكي تتبعه الأمة، وتتمسك به الأمة، وترجع إليه الأمة، وقد أشار السيد القائد إلى ذلك بقوله: "فالشهيد القائد تحرك بالقرآن ضمن وظيفة القرآن الأساسية، وهي ارتباطه بالواقع والحياة، نعود إليه، والأمة في حاجة ماسة إلى العودة العملية إليه، وفعلاً من يتأمل في واقع الأمة يندهش، لماذا يُغيَّب القرآن؟ لماذا يُعزَل عن الواقع إلى هذه الدرجة؟ تابع القنوات الفضائية، تابع البرامج التي تتناول الواقع الذي تعيشه الأمة، البرامج التي تتناول مشاكل الأمة، البرامج التي تناقش مشاكل الأمة، البرامج المعنية بصراع الأمة مع أعدائها، تجد أن أبرز شيء مُغيَّب في هذا كله هو القرآن الكريم ورؤية وثقافة القرآن الكريم" (1444هـ: 41).

تبقى هناك الكثير من الرؤى والأطروحات والاستنتاجات والقراءات المختلفة، وكثيرٌ منها للأسف تأتي من مدرسة الأعداء؛ تأتي فيما يخدم الأعداء، تأتي في الإطار التضليلي للأمة، في إطار التسميم الفكري، والتضليل الثقافي والتضليل السياسي، والقرآن مغيَّب معزول، نأى به الناس عن الواقع وأبعدوه فلا يلامس الواقع، أما الشهيد

القائد فقد تحرك بالقرآن الكريم ليلامس به حقيقة مشاكل الأمة.

وفعلاً نزل النص القرآني إلى الواقع بهداية من الله، وبتوفيق من الله سبحانه وتعالى، بمعرفة صحيحة، ونضج ثقافيّ كبير ورؤية عميقة، وبطريقة سلسة، قدم النص القرآني خطاباً، قدمه ليلامس الواقع، ليعالج المشاكل، قدمه في إطار التقييم لواقع الأمة وحل مشاكلها، وفي إطار تحديد الموقف الذي يجب أن تتبناه الأمة، وبخطاب واضح بيّن يفهمه الجميع كما هو شأن القرآن الكريم؛ لأن القرآن الكريم جعله الله آيات بينات، وقرآناً مبيناً، وخطاباً بيناً واضحاً، هذا روعي في القرآن الكريم بشكل كبير، بيان ووضوح، وقد أشار السيد القائد إلى ذلك بقوله: "فهو قدمه ضمن الرؤية القرآنية هكذا كما هو مبين وواضح، يستطيع العامّيّ أن يفهمه، لم يقدمه بشكل معقّد بعبارات معقدة بطريقة صعبة حتى يستعصي على فهم الإنسان العامّي أو الإنسان البسيط، لا يحتاج الإنسان إلى أن يكون على مستوى كبير من المعرفة والعلم والحصيلة العلمية حتى يستطيع أن يتفهمه.... فهو خطاب موجّه إلى الجميع، يستفيد منه العامي والعالم والمثقّف والأكاديمي، كما يستفيد منه الطالب العادي، والإنسان البسيط غير المتعلم. أي أنه خطاب واضح، تستفيد منه كل الفئات، في أي مستوى علمي أنت ستستفيد بصورة كبيرة ربما، ولكن الخطاب بوجه عام خطاب واضح (1444هـ: 41 و42).

6) أرسى قاعدة أساسية هي حاكمية القرآن:

أرسى المشروع القرآني قاعدة أساسية ومهمة، وهي حاكمية القرآن وهيمنته الثقافية على كل الثقافات الأخرى، يقول الأستاذ أبو عواضة وهو يتحدث عن المشروع القرآني وكيفية حالة التعاطي مع القرآن الكريم في واقع الأمة: "للأسف الشديد في واقع الأمة يبقى التعاطي مع القرآن الكريم إلى حدّ كبير متأثراً ومحكوماً بثقافات أخرى، بأيديولوجيات أخرى، بمبادئ ثقافية، مبادئ وثقافات وأسس فكرية وثقافية ومذهبية أخرى، يعني الكثير من الناس قد يتعاطى مع النص القرآني، ولكنه في الوقت الذي يتعاطى مع النص القرآني هو محكوم ومتأثّر بثقافته، ثقافته المذهبية، فكره الطائفي، وبذلك يحاول ليّ النص القرآني والتأثير في النص القرآني، والعمل على تحريف مضامين ومعاني النص القرآني بما يتوافق مع مذهبه أو مع فكره أو مع توجهه" (2022م: 45 و46).

ثم عطف أبو عواضة على ما سبق مبيناً المسلك الذي سلكه الشهيد القائد في حالة التعاطي مع القرآن الكريم فيقول: "أما الطريقة التي سلكها الشهيد القائد رضوان الله عليه فهي أن يؤسس للعودة إلى القرآن الكريم ليكون فوق

كل ثقافة، فوق كل فكر، فوق كل رمز، وعملياً نقد الأشياء الكثيرة حتى على مستوى المذهب الذي ينتمي إليه أي شيء يخالف القرآن الكريم فقد أسّس ليكون محل نقد، أي شيء يخالف النص القرآني، وأن نعلّم الآخرين كيف يتعاملون مع القرآن الكريم على هذا الأساس ليجعلوا القرآن الكريم حاكماً على ما بين أيديهم من ثقافة وفكر وأسس". وأشار إلى أهمية المسألة وحاجة الأمة لإدراك ذلك بقوله: ولذلك هذه مسألة مهمة جدّاً؛ لأن الأمة من أهم العوامل التي تؤثر في اهتدائها بالقرآن واستفادتها من القرآن الكريم، هي هذه المشكلة، هي مشكلة التأثر بالثقافات والمذاهب والأفكار وجعلها معياراً لفهم النص القرآني، ومحاولة أن تكون هي فوق القرآن، وأن يُتَأوّل النص القرآني وتحرّف دلالاته بما يتناسب مع معتقداتنا وموروثنا الثقافي والمذهبي، فهذه مسألة الأمة في حاجة ماسة إليها، لا سيما في هذه المرحلة التي تعاني الأمة فيها من الاختلاف الكبير جدّاً على المستوى الثقافي.

7) ربط القرآن الكريم بقيومية الله:

من الأشياء المهمة والمميزات في المشروع القرآني الذي قدمه الشهيد القائد – رضوان الله عليه– أنه ربطه بقيوميّة الله الحي القيوم، فربط المشروع بالله سبحانه؛ يقول السيد القائد وهو يتحدث عن المشروع القرآني وذكرى الشهيد القائد في إحدى محاضراته: "لم يتعاطَ مع القرآن الكريم على أساس أن هناك كتاباً واحداً، نستفيد منه فيما يرشد إليه، فنتحرك باعتبار ما أرشد إليه، أشياء إيجابية حكيمة عادلة صحيحة مفيدة، أكثر من ذلك، القرآن الكريم هو كتاب الله، والله هو ملك السموات والأرض، والمقولة الرائعة التي قالها الشهيد القائد هي: (إنّ وراء القرآن من نزّل القرآن)، القرآن الكريم حينما نعود إليه معنى ذلك أن نعود إلى الله، معنى ذلك أنه صلة فيما بيننا وبين الله سبحانه وتعالى، الله سمّاه حبله: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: 103)، حبلٌ وصلة يشدنا إلى الله، ويربطنا بالله سبحانه وتعالى"... إلى إن قال: "معنى ذلك أن هذا الكتاب هو كتاب الله، ملك السموات والأرض، الحي القيوم، المدبر لشؤون السموات والأرض، المهيمن فوق العباد، القاهر فوق الخلق، المسخر المغير، المدبر لشؤون السموات والأرض وشؤون الخلائق بكلها" (1444هـ: 43).

وفي الحقيقة، القرآن الكريم حينما رسم الله لنا فيه مساراً عملياً لنتحرك فيه كعبيد لله سبحانه وتعالى، والله قدم الوعود الكثيرة، بالنصر والتمكين والتأييد، ووعد بأن يتحقق لمن يسير على هذا المنهج، أن يحقق له العزة والكرامة والسعادة، أن ينصره وأن يكون معه،

أن يؤيده، أن يمنحه الهداية الواسعة في كل السبل، أن يعينه وأن يوفقه.. أشياء كثيرة جدّاً وعد بها الله سبحانه وتعالى، فالمسار العملي الذي يهدي إليه القرآن الكريم هو مسار عمليّ مرتبط بالله، ولذلك وراء القرآن من نزّل القرآن، فمثل ما قدم الله الوعود الكثيرة لمن يتمسك بهذا الكتاب ويهتدي بهذا الكتاب ويتحرك على أساس هذا الكتاب، هو أيضاً قدم الوعيد الشديد لمن يقف ضد هذا الكتاب، لمن يعارض هذا الهدى، وهكذا نستخلص مما سبق –فعلاً– أن القرآن الكريم مرتبط بقيومية الله سبحانه وتعالى، وأن الله هو مدبر شؤون العباد بكلها، وهو كما قال جلّ شأنه: ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ﴾ (هود: 123)، وكما قال عزّ من قائل: ﴿وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ﴾ (البقرة: 210)، وكما قال جلّ شأنه: ﴿وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ﴾ (الرعد: 41)، وكما قال جل شأنه: ﴿أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُورُ﴾ (الشورى: 53) (الأخفش، 2023م: 29).

وما اشتمل عليه القرآن الكريم من هدى، هو في الحقيقة هدى متكامل وعظيم، الله سبحانه وتعالى قال عنه: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (النحل: 89)، فغاية نزوله للاتباع، للتمسك به؛ ليكون هو المنهج المعتمد الذي تسير الأمة على أساسه، كما قال تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الأنعام: 155)، وقال: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ﴾ (المائدة: 16)، يترتب على التمسك به سعادة البشرية وفلاحها، ﴿فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى﴾ (السيد القائد، 1444هـ: 43 و44).

8) مشروع تنويري:

من أهم سمات هذا المشروع أنه مشروع تنويري، يهدف للارتقاء بأفكار الفرد المؤمن من أجل بناء مجتمع راقٍ، وأمة مستنيرة تستطيع أن تقدم النموذج الحضاري الذي يليق بدينها وتاريخها، فهو يقدم ويصنع وعياً عالياً، وبصائر تجاه الواقع والأحداث والمتغيرات، كل هذا من خلال القرآن الكريم الذي يعطي الإنسان الوعي والبصيرة، ويرشده إلى الموقف الصحيح واتباع الحق وإلى التقييم الدقيق، ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ﴾ (المائدة: 15)، فهذا المشروع القرآني هو مشروع تنويري توعوي، ثمرته وعيٌ عالٍ، وبصيرة نافذة، وتقييم صحيح، وقراءة واقعية للأحداث والمتغيرات (الرميمة، 2024م: 13).

9) مشروع أخلاقي وقيمي:

من أبرز سمات هذا المشروع القرآني أنه أخلاقيّ وقيميّ، مشروع أخلاق وقيم، يهدف إلى إعادة الأمة من جديد إلى قيمها وأخلاقها القرآنية؛ لأن من أهم ما يستهدفنا فيه أعداؤنا،

هم يستهدفوننا في القيم، وهم يستهدفوننا في الأخلاق، إضافة إلى أن الواقع القائم واقع الأمة القائم فعلاً هناك تراجع كبير وملحوظ لدى الجميع، تراجع كبير في القيم، وتراجع كبير في الأخلاق، ومن أهم ما في القرآن الكريم هو الأخلاق، الأخلاق والقيم العظيمة الإنسانية والفطرية والإلهية، فهو مشروع يرسي الأخلاق والقيم ويعمل على إعادتها إلى الواقع لتحكم واقع الإنسان وسلوكه وتصرفاته من جديد (أبو عواضة، 2022م: 48).

10) مشروع واقعي ومرحلي:

من أهم مميزات المشروع القرآني وسماته أنه واقعي، يعني أحياناً قد يقدم لك بعضهم مشروعاً مثالياً غاية في المثالية، لكنه بعيد عن الواقع، لا يتطابق ولا يتناسب معه ولا يقدّر ذلك، أما هذا المشروع فهو مشروع واقعي من حيث إنه يلامس الواقع، ومن حيث إنه يقدّر الواقع، ومن حيث إنه يرسم معالم واقعية يمكن للأمة أن تتحرك فيها من الظرف نفسه الذي هي فيه، ويرتقي بها إلى الأعلى خطوةً خطوة ودرجةً درجة وهكذا، وهو أيضاً مشروع مرحليّ من جانب يرتقي بالأمة وطبقاً للمراحل بمقتضيات كل مرحلة وما يناسبها، ومواكب للمستجدات وللأحداث وللمتغيرات؛ لأنه القرآن؛ لأنها عظمة القرآن؛ لأنه هكذا هو القرآن (السيد القائد، 1444هـ: 46 و47).

11) مشروع حضاري وبنّاء:

قدّم السيد الشهيد القائد مشروعاً قرآنيّاً حضاريّاً بنّاءً، فهو قدم من القرآن الكريم المقومات الحضارية اللازمة، والمسألة هذه مسألة مهمة جداً، مسألة مهمة للغاية؛ لأنه لدى الكثير في التثقيف الديني والتعليم الديني فصل الدين تماماً عن الحياة، وكأنه لا صلة له بالحياة، ولا أثر له في الحياة، ولا قيمة له في الحياة (أبو عواضة، 2022م: 49).

وقد أشار السيد القائد إلى أن أعداء الإسلام يحاولون أن يرسخوا هذا المفهوم المغلوط في الذهنية العامة وهو فصل الدين عن واقع الحياة، حيث يقول إن من بعض المفاهيم المغلوطة: "أن الدين لا قيمة له في واقع الحياة وأنه للآخرة فحسب، أو هو حالة روحية خاصة يعيشها الإنسان مع الله بعيداً عن الواقع وبعيداً عن الحياة، لا، الإنسان الله سبحانه وتعالى هو الذي خلقه، ولهذا أيضاً هو الذي رسم له دوره في الحياة والدور المرسوم للإنسان وفق المفهوم القرآني الصحيح في الحياة، هو دور حضاري، الله جلّ شأنه قال: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة: 30)، هذا الإنسان الذي استخلفه الله في الأرض ليعمّر هذه الأرض، وليستخرج خيرات هذه الأرض، وما أعد الله له في هذه الأرض"، ثم يبين كيفية هذا الدور وماهيته وأسلوبه، فيقول:

"ولكن على أساس من هدى الله، وعلى أساس من القيم ومن الأخلاق وبرسالة ومشروع هادف في هذه الحياة، فضمن هذا المشروع القرآني أنه يقدم المقومات اللازمة إلى الحضارة الإسلامية التي نحتاج إليها، أن تكون هدفاً سامياً لأمتنا حتى لا تبقى بلا هدف وبلا مشروع" (1444هـ: 47).

والقرآن الكريم فيما يتناوله هو يتناول كل ما يحتاج إليه الإنسان، كل ما يعني هذا الإنسان يفتح الآفاق الواسعة والكبيرة لهذا الإنسان؛ لأنه كتاب الله الذي قال عنه الله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (الفرقان: 6)، فهذا من أهم إنجازات الشهيد القائد أنه تحرك وثبّت في الواقع مشروعاً عظيماً وهو فعلاً عظيم بكل ما تعني الكلمة، هو المشروع القرآني (أبو عواضة، 2022م: 49 و50).

12) مشروع علمي:

المشروع القرآني مشروع عملي، يدعو الأمة ويحثها على التحرك في الواقع وفي كافة المجالات. الأستاذ يحيى أبو عواضة أشار إلى هذه الخاصية التي تميز بها المشروع القرآني وهو يتحدث عن الشهيد القائد في اهتمامه بالعلوم التطبيقية والمهنية، حيث قال: "لم يكن اهتمام الشهيد القائد -رضوان الله عليه- مقتصراً على العلوم الشرعية الدينية المعروفة بل كان ينادي بضرورة تحصيل العلوم المختلفة والمعارف المتنوعة، التي لها علاقة أساسية بإقامة الدين، ولا سيما العلوم التي ترتبط بها عزة الأمة وقوتها وسيادتها وكرامتها، كعلوم الصناعة والزراعة والطب وغيرها، ويعدها جزءاً لا يتجزأ مما جاء به الدين المحمديّ الأصيل، وأنها محمية بتعاليمه العظيمة، ومحروسة بقيمه السامية، وموجهة بتوجيهاته الربانية، بل كان يَعُدّ هذه العلوم من الوسائل الأساسية التي يحتاج إليها الإنسان للوصول إلى تحقيق الهدف من خلقه وخلافته في الأرض وأداء دوره المنوط به، الذي يتلخص في عمارتها على أساس من هدى الله" (2022م: 50).

ثالثاً: من أهم إنجازات المشروع القرآني

حركة المسيرة القرآنية التي أسسها الشهيد القائد هي ثمرة عظيمة لهذا المشروع الإلهي، التي حركت واقع الأمة من الصمت والخنوع والذل إلى الموقف المعلن، ومن الجمود إلى الحركة، وبنت أمة تتحرك على أساس توجيهات القرآن، فقد ربط الأمة بالله، وأعاد ثقتها بمن له الأمر والملك وحده، وربطها بالقرآن كمنهج للحياة، وفصل الأمة عن كل الطواغيت والمجرمين، وربطها بولاية الله سبحانه وتعالى وولاية أوليائه الممتدة من ولايته على الأرض.

وتتصف مسيرة الشهيد القائد –رحمه الله– بأنها حركة إحيائية غيرت الواقع وغيرت الفرد والمجموع، وقدمت نموذجاً ملهماً في التغير والتغيير، واستطاعت تكوين مجتمع وأمة واحدة باتجاه واحد (الأهنومي، 2017م: 5)، ومن أهم إنجازات المشروع ما يلي:

1) تأصيل الهوية الإسلامية الجامعة:

من أهم إنجازات هذا المشروع تأصيل الهوية الجامعة، وهي الهوية الإسلامية، هويتنا كأمة مسلمة في مواجهة مساعي طمسها وإبراز الهويات الجزئية الطائفية منها والسياسية والجغرافية. فمن أخطر ما يجري في واقعنا كأمة مسلمة أنه يُعَزّز ويُرسّخ في الذهنية العامة الانفصال عن الهوية الجامعة، يعني أن ننسى أننا أمة واحدة، أننا كمسلمين أمة واحدة، كما أنها بمفهومها السلبي الضيق تتناقض مع مفهوم الأمة الواحدة التي أرادها الله سبحانه وتعالى (الرازحي، 2024م: 324 و325).

فنحن معنيون بقضايانا جميعاً، فقد سعى الأعداء في تاريخ الأمة، وفي حاضرها، وسيسعون إلى الاستمرار في ذلك في مستقبلها إلى ترسيخ حالة العزل والفصل بين أبناء الأمة، وهم عملوا في ذلك على كل المستويات وبكل الوسائل والأساليب، فهم يريدون أن نعيش مجزئين مفرقين، أن ننسى بعضنا بعضاً، أن تغلب علينا الهوية الطائفية أو الجغرافية، حتى ننسى هويتنا الجامعة، فلا تستذكر أنه يجمعك بأخيك المسلم في فلسطين، أو في العراق، أو في إيران، أو في أفغانستان، أو في الجزيرة العربية، في السعودية، أو غيرها في أي بقعة من بقاع العالم الإسلامي، في أي قطر من أقطار الدنيا، أن ذلك الإنسان المسلم تجمعك به هوية واحدة، ومصير واحد، وهم واحد، وقضية واحدة، وأنك معني بشأنه ومسؤول عن القضية التي تطالكم جميعاً والخطر الذي يتهددكم جميعاً.

فلقد سعى الأعداء إلى تعزيز حالة الفرقة وإلى أن ننشغل عن هذه الهوية الجامعة ولا نلتفت إليها، فالشهيد القائد سعى بكل جهد في إطار النشاط التثقيفي القرآني، وفي إطار المشروع العملي، وفيما يتناوله من القضايا العامة، إلى أن يؤصّل الهوية الجامعة؛ لنستذكر دائما أننا أمة مسلمة وأننا معنيون، كما يقول الرسول صلوات الله عليه وعلى آله: "من لم يهتم بأمر المسلمين فليس من المسلمين"، و"من لم يهتم بأمر المسلمين فليس من المسلمين"، و"من سمع منادياً ينادي يا للمسلمين، فلم يجبه، فليس منهم" (الهاروني، 2002م: 443).

والمتأمل لواقع الأمة يجد أنها ضحية لمؤامرات الأعداء وساعدهم في ذلك تخاذل أبنائها. يقول السيد القائد: "وللأسف الشديد

غاب لدى الكثير من القوى الكثير من الجهات التثقيفية والدينية والسياسية والاجتماعية، التركيز على هذا الأمر، ورضخت وسلّمت بالأمر الواقع، وساعدت على أن ينجح الأعداء إلى حدّ كبير في ترسيخ التفرقة، على كل المستويات، على المستوى المذهبي، السياسي، الجغرافي، وترسيخ مشاعر الانعزال، فيبقى الإنسان لا يحسب حساب هويته إلا الهوية الطائفية مثلاً أو الهوية السياسية، من تجمعه بهم طائفته أو يجمعه بهم مذهبه أو يجمعه بهم وطنه وبلده الذي أصبح في إطار محدود، وهكذا...إلخ" (1444هـ: 48 و49).

فمن أهم معالم المشروع القرآني وسماته التحرك الجاد الذي قام به الشهيد القائد – رضوان الله عليه– في تأصيل الهوية الجامعة، فمن خلال خطبه ومحاضراته ودروسه يتبين لنا مدى اهتمامه بتأصيل الهوية الإسلامية الجامعة، وكذلك من خلال مواقفه التي كان يقفها بشدة في وجه من يريد إخراج الناس عن إطارها، ولذلك كان دائماً ما يتناول الحديث عن القضايا الرئيسية للأمة كـ"قضية فلسطين"، ويتحدث عن أي حدث في أي قطر من أقطار العالم الإسلامي يطال أي المسلمين بوصفه حدثاً يعنينا نحن، ونتحمل مسؤولية تجاهه (الرازحي، 2024م: 223 و224).

2) استباقية الرؤية ومصداقيتها:

من أهم سمات المشروع القرآني استباقية الرؤية ومصداقيتها، والشواهد في الواقع كثيرة جدّا مع مرور الزمن وتسارع الأحداث واستمرارية الأحداث والمتغيرات، تحدث عن أشياء كثيرة، عن مخاطر حقيقية، عما يمكن أن يصل إليه واقع الأمة إن لم تتحرك عن طبيعة المؤامرات والمكائد التي يتحرك من خلالها الأعداء، ومن ثم فعلاً الزمن بكل ما فيه من متغيرات قدم الشواهد الكثيرة على مصداقية تلك الرؤية.

فالخطر الأمريكي والإسرائيلي الذي حذر منه الشهيد القائد في تلك المرحلة تزايد، المؤامرات بما فيها توظيف التكفيريين لنشرهم كذرائع والاستفادة منهم في تدمير البنية الداخلية للأمة، المخاطر التي نتجت عن صمت الكثير وتنصلهم عن المسؤولية، تواطؤ الأنظمة.. أشياء كثيرة تحققت في الواقع مما كان قد نبه عليها وحذر منها، وكما قلنا الواقع مليء بالشواهد، لو تأتي إلى كثير من أقطار العالم الإسلامي نبدأ –مثلاً– من فلسطين، ماذا وصل إليه الوضع في فلسطين خلال خمس عشرة سنة؟ ساء الوضع كثيراً، المخاطر التي تتهدد المقدسات، وعلى رأسها المسجد الأقصى الشريف، مخاطر كبيرة ومتقدمة، العدو الصهيوني الإسرائيلي حقق تقدماً في أشياء كثيرة هناك، النشاط الاستيطاني متزايد،

التراجع في الواقع العربي تجاه القضية الفلسطينية تزايد، شعور الشعب الفلسطيني بالخذلان العربي يتزايد أيضاً، إشكالات كثيرة، مخاطر كثيرة، تحديات كثيرة، في مجمل الأمر أن الوضع يسوء أكثر فأكثر، ما يحصل في سوريا أيضاً، ما يحصل في العراق، ما يحصل الآن في ليبيا، في ليبيا خطر يتهدد ليبيا وبشكل كبير، ما حصل ويحصل في مصر، ما يحصل في أفغانستان، التهديدات المستمرة ضد إيران، ما يلحق بالمسلمين في دول أخرى في بقاع أخرى من العالم، في آسيا وفي أفريقيا من قتل جماعي، من تهجير، من جرائم إبادة.

وعلى مستوى بلدنا اليمن، التحذيرات الكبيرة التي كان يطلقها الشهيد القائد، وهو يحاول أن يستنهض الشعب اليمني ليدرك طبيعة المخاطر والتحديات المستقبلية، ليتحرك تحركاً استباقياً، فيدفع الكثير من الأخطار قبل أن تتحقق، نجد خلال الفترة الماضية ما قبل العدوان العسكري حصلت – فعلاً– أشياء كثيرة وسيئة مما كان يحذّر منها تحققت، آنذاك كان بعضنا يسخر، كانوا يقولون: (أين هي أمريكا؟ لا توجد أمريكا، أساساً أمريكا لا تريد أن تستهدف اليمن)، هكذا كان يقول بعضنا، (وأمريكا لا تريد أبدًا أن تلتفت إلى اليمن، ليس هناك أي خطر أمريكي على اليمن)، وخلال ما قبل العدوان [العدوان السعودي الإماراتي الأمريكي على اليمن الذي انطلق في 26 مارس 2015م] ما الذي حصل؟ تحققت كثير من الشواهد على أرض الواقع، ولكن للأسف أن يصمت الكثير، أن يتخاذل الكثير حتى تتاح الفرصة للأمريكيين ومن معهم أن يحققوا هذا التقدم الكبير فيما فيه شر وخطر على شعبنا وعلى أمتنا، خلال المرحلة الماضية تزايد الخطر الأمريكي بشكل محسوس حتى تُوِّج بالعدوان، البعض كانوا يريدون هكذا ألا يصدقوا إلا عندما يصبح الخطر محسوساً، وألا يكون هناك أي تحرك استباقي لدفع هذا الخطر حتى لا يحصل بالأساس، كانت في المراحل الماضية ما قبل العدوان تضرب طائرات العدو معظم محافظات اليمن، حصل هذا! وتصاعد هذا الإجرام وهذا الانتهاك لسيادة البلد تصاعداً كثيراً وكثيراً حتى بلا طيار تستبيح الأجواء اليمنية، تنتهك سيادة البلد، تقتل الإنسان اليمني رجلاً أو امرأة، كبيراً أو صغيراً في قتل الكثير من اليمنيين لنصل في الأخير إلى إحصائيات كبيرة، ولتكون النتيجة أنه يشتغل في اليمن أكثر مما يشتغل في أي بلد عربي وإسلامي آخر.

وفي نهاية المطاف تصل الأمور إلى هذا المستوى من السوء، أن يكون نشاط طائرات بلا طيار في اليمن وهي تقتل اليمنيين وتنتهك سيادة البلد على نحو غير مسبوق وأكثر من أي قطر عربي أو إسلامي آخر، على مستوى

الانتهاك لسيادة البلد في البر والبحر في المراحل الماضية، وهكذا تحقق كل ما كان يحذّر منه السيد حسين -رضوان الله عليه- بما في ذلك العدوان على هذا البلد، الذي هو تتويج لما عملوه في المراحل الماضية من تهيئة البلد ليكون إحدى المستعمرات الأمريكية والإسرائيلية.

هذه بعض المعالم الأساسية للمشروع القرآني الذي تحرك على أساسه السيد حسين -رضوان الله عليه- وقدمه للأمة وضحى من أجل بقائه وسيادته، وإلا فلا يمكن أبدًا من خلال دراسة كهذه أن نستكمل الحديث بتمامه عن هذا المشروع وعن هذا الرجل العظيم (السيد القائد، 1444هـ: 50-55).

رابعاً: أهم فوائد المشروع القرآني

1) بناء واقع محصن من الاختراق:

على مستوى المنعة الداخلية للأمة وللفرد وحمايتها من السقوط في مستنقع العمالة والارتهان، وبناء واقع محصّن من الاختراق، وعصيّ على الهيمنة في مقابل من يحاولون تهيئة المجال، وإيجاد بيئة خصبة وقابلة للعمالة والخيانة والهيمنة والسيطرة لمصلحة الأعداء لدرجة عجيبة، تصبح العمالة فيها محط افتخار وتنافس، وسلعة رائجة في سوق النفاق، فالمكسب الأول من مكاسب الشعار المشروع القرآني الذي الشعار هو عنوانه، فهو مشروع شامل ومتكامل وبنّاء ونهضوي، يبني الأمة لتكون في مستوى مواجهة التحديات والأخطار، فالشعار والمقاطعة للمنتجات الأمريكية والإسرائيلية من مكاسبهما الأولية هو هذا المكسب توفر حالة من المنعة الداخلية، حالة من السخط والعداء للأعداء تحمي الداخل الشعبي لشعبنا ولأمتنا، تحميه من العمالة، عندما يكون هناك بيئة هكذا بيئة معادية للأعداء لها موقف معروف منهم، تصبح مسألة العمالة والخيانة مسألة خطيرة، ويحسب العملاء والخونة ألف ألف حساب قبل أن يتورطوا في ذلك، لكن إذا كان هناك واقع مهيأ ليس هناك أي نشاط عدائي ولا أي موقف يكون حينئذ مشجعاً للكثير من ضعيفي الإيمان، من الذين ليس لديهم ضمير ولا إنسانية ولا مبدأ ولا وطنية ولا أي شيء آخر، كل عوامل المنعة مفقودة لديهم.. يمكن أن يستغلوا الفرصة عندما يجدون بيئة متهيئة وقابلة، فيدخلوا في العمالة ولا يتحاشون من أي شيء ويتسابقون فيها، فهذا مكسب مهم للغاية.

2) الوعي بمؤامرات الأعداء:

الوعي بمؤامرات الأعداء ومكائدهم؛ لأنه ضمن هذا المشروع هناك مساحة واسعة من الأنشطة الثقافية والتوعوية لكشف مؤامرات الأعداء ومكائدهم، التي من خلالها تُضرب الأمة، وتُمثل ثغرة كبيرة يعتمدون عليها في

استهداف الأمة، ونحن نشاهد النتائج السلبية للقصور في الوعي على المستوى الشعبي العام في شعوب منطقتنا العربية، كلما تناقص الوعي وتقاصر الفهم وضعف الإدراك بحقيقة المخاطر والمؤامرات ومستوياتها، كلما ساعد هذا على نجاح كثير من المؤامرات والمكائد، وكلما تنامت حالة الوعي والفهم، كلما أعاقت الكثير الكثير من مخططات الأعداء ومؤامراتهم، فلا تنجح، بل يكون مصيرها الفشل، وهذا جانب مهم يُغفله الآخرون الذين لهم مسار معاكس لتزييف الوعي؛ لأن معركة الوعي هي المعركة الأولى في المواجهة مع العدو، وإذا لم يتحرك فيها الناس بمسؤوليه وهِمّة وإدراك لمستوى أهميتها، فستكون هناك الكثير من النتائج السلبية، وسيستطيع العدو أن يتقدّم في خطوات كثيرة إلى الإمام لصالحه لضرب الأمة وإذلالها.

3) الحفاظ على القيم وتنميتها:

من المكاسب المهمة لهذا المشروع الحفاظ على القيم وتنميتها.. هذا المشروع هو مشروع يستند إلى قيم ويعتمد عليها أساساً لكي نتحرك في مواجهة هذه التحديات والأخطار.. نحتاج إلى أن نرسي ونعزز إيماننا بتلك المبادئ المهمة والعظيمة، وأن نعزز في أنفسنا وفي واقعنا تلك القيم المهمة، منها العزة والكرامة والشرف والحرية وما إلى ذلك، في مقابل مسار الهدم للقيم الملازم لمسار العمالة، الذين يتحركون في مسار العمالة هم يستهدفون في الأمة كل القِيم التي تمثل حصانةً ومنعة للأمة، يحاولون بدلاً من قِيم العزة والحرية والكرامة أن يُرسِّخوا ويفرضوا التقبّل بحالة الذل، وحالة الهوان، وحالة الانحطاط التي تجرد الإنسان العربي المسلم من كل قيمه وتفرّغه من كل مبادئه وأخلاقه فيكون أشبه شيء بالحيوان، الذي يتقبل كل الإذلال وكل الهوان وكل القهر؛ فلذلك هذا المشروع يترافق معه إرساء هذه القيم وتنميتها وبناء الواقع النفسي والتربوي على أساسها في مواجهة المسار الهدّام الذي يسعى إلى تجريد الأمة من تلك القِيم.

4) بناء الأمة في مواجهة التحديات:

يهدف هذا المشروع -أيضاً- إلى بناء الأمة في مواجهة التحديات، إلى بناءها على مستوى الوعي ومن ثم في كل مسارات حياتها، على المستوى السياسي، على المستوى الاقتصادي، على المستوى الثقافي، على مستوى أن يكون لها هدف حضاري، ولا تبقى أمة بدون هدف ولا مشروع، يقنعها الآخرون بأن تبقى أمة ذليلة مستسلمة هينة، تقبل بوصاية الآخرين عليها فيما يضرّ بها هي وليس فيما يبنيها، ليست وصاية فيما يبنيها إنما وصاية فيما يعزز من حالة الذل والهوان والسقوط (أبو عواضة، 2022م: 55-57).

المحور الثالث: المنهج القرآني ومستويات التثقيف

1- مستويات التثقيف القرآني لبناء الأمة:

لم تكن انطلاقة المشروع القرآني انطلاقة عشوائية، ولم تكن محاضرات الشهيد القائد مجرد كلام انفعالي وتثقيف عام يمثل ارتداداً طبيعياً تجاه الهجمة الشرسة التي تقودها الإمبريالية والصهيونية العالمية، ممثلة بأمريكا وإسرائيل على الإسلام والمسلمين فحسب، بل كانت كل خطواته مدروسة ومحكمة ودقيقة ومرتبة وتحت الملاحظة والرقابة والتقييم، فمثلاً في (محاضرة الشعار سلاح وموقف) وهي إحدى المحاضرات التي ألقاها الشهيد القائد عندما التقى بمجموعه من المجاهدين في إحدى مناطق ريف صعدة (فوط)، وكان حينها قد مضى على رفع الشعار قرابة عام، وحدث ذلك في 11 رمضان 1423هـ (الأخفش، 2023م: 38).

نلاحظ أن الشهيد القائد تحدث فيها عن مناسبة مرور عام على الانطلاقة الأولى لشعار الصرخة في وجه المستكبرين، وهذا يعني أنه كان يراقب ويقيم مسيرة انطلاقة المشروع بعامل الوقت والزمن والأحداث، ويتجلى ذلك بكل وضوح من خلال (سلسلة الدروس والمحاضرات) التي قدمت وفق جدول زمني مرتب ومدروس، يلحظ قيمة التدرج والتسلسل الهادف، فكان الشهيد القائد يعي ويدرك ما يقول ويعرف أين يتجه وأين يريد أن يصل (الشرقي، 2018م: 28).

فالشهيد القائد بمنهجية القرآن استطاع أن ينقل المجتمع المجاهد البسيط القليل العدد إلى مراحل متدرجة للنهوض بالمسؤولية، وهي المنهجية نفسها التي انتقلت بالآخرين الذين التحقوا بهذه المسيرة المباركة من بعد وإلى يومنا هذا وإلى العالمين؛ لأن منهجية القرآن تعطي الفرد قابلية لتقبل الهدى والتحرك في أعمال بسيطة، تنقله إلى واقع العمل الذي يتطلبه الإسلام فيما بعد، فبدأ يتدرج بالناس قليلاً قليلاً ليفهموا الواقع الذي يعيشونه ويعيشه المسلمون في كل الأمصار، ثم انتقل بهم إلى تشخيص الواقع ومعرفة خطر العدو الديني والتاريخي لهذه الأمة، ثم انتقل بهم إلى الحلول المجدية للخروج من هذا الواقع المظلم، فبدأ بمشروع عملي وخطوات عملية، ترديد شعار سهل جدّا، بإمكان كل شخص أن يطلقه في ثوانٍ معدودة، ثم شجع على ترديده برفع قبضات الأيدي، لترتفع بذلك الأمة من واقع الذلة والخزي إلى موقف العزة، وتحطيم كل جدران الخوف والرهبة، وأنه شرف عظيم لمن يطلقه، وبين أنه موقف عظيم في مواجهة الحملة الشرسة من اليهود والنصارى.

وإلى جانب الصرخة رسخ مشروع المقاطعة الاقتصادية لما ينتجه اليهود والأمريكان وجدوائية هذا العمل في نصر الإسلام ومدافعة شرور الغرب الكافر، كانت هذه البداية لينتقل بالأمة إلى جانب آخر مهم في بناء الأمة وتمويل تحركها للإسلام، وهو الإنفاق في سبيل الله، فالمجتمع المسلم يمول نفسه ليبدأ ذلك المجتمع المجاهد من الصفر في نشر هذا المشروع وطباعة الملازم والأشرطة التي بدأت طريقها في الانتشار الواسع للمجتمع اليمني.

النقلة الثانية كانت التحرك لرفع الشعار في جامع الإمام الهادي والجامع الكبير، التي اكتسحت ساحة المواجهة مع الأمريكان واليهود وعملائهم، وكان يعرف من يتحرك لرفع الشعار أنه سيسجن، واقتحم المؤمنون هذه المرحلة، ثم انتقل الواقع إلى ضرورة المواجهة العسكرية مع الظالمين، وقد سبق هذه المرحلة تثقيف قرآني لحمل الروحية الجهادية والاستعداد لبذل النفس والمال في سبيل الله، فالصراع مع الباطل حتمي ولا مفر منه، والمرحلة هذه هي أعلى المراحل التي ينتقل فيها الإنسان المؤمن بالله تعالى إلى بذل نفسه وروحه في سبيل الله، لكن العجيب أن الشهيد تناول مراحل متقدمة لحركة المؤمنين لم يعرفوا جدوائية وتجلي ذلك الهدى إلا بعد أن وصل المؤمنون إلى تلك المرحلة، والعجيب أن هناك مراحل أخرى ما زال الحديث عنها مثل النظرية التي لم تطبق، وهو يحكي عن تطبيق مسألة الميراث في أوروبا والمجتمع الغربي والتدرج القرآني في المسألة ليتقبل المجتمع تدريجياً مع إصلاح واقعه وترتيب الحياة وتنظيمها وفق مسؤوليات الحياة وأعبائها للرجل والمرأة (الأخفش، 2023م: 38 و39).

2- مستويات التثقيف في ملازم الشهيد القائد:

المستوى الأول: ويشمل المجموعة الأولى من الدروس والمحاضرات، وعددها (4) دروس حول آيات من سورة آل عمران من الآية (100) إلى الآية (109)، ألقيت في الفترة من 8-12 يناير 2002م، وهي دروس تركز على أهمية الوحدة والاعتصام بحبل الله في مواجهة اليهود والنصارى، وتقدم رؤية عملية لتوحد الأمة والتكون تحت هذا المبدأ العظيم في حمل المسؤولية والقيام بها، وبناء الأمة الواحدة الموحدة القادرة على النهوض بهذا المشروع (الشرقي، 2018م).

المستوى الثاني: ويشمل المجموعة الثانية من سلسلة الدروس والمحاضرات، وعددها (4) دروس حول آيات من سورة المائدة من الآية (51) إلى الآية (59)، ألقيت بتاريخ 13-16 يناير 2002م، وهي دروس ومحاضرات ثقافية وفكرية وسياسية تصب في مربع

تصحيح الأفكار والمفاهيم والوعي والولاية والمعاداة وحقيقة التولي الصحيح والصادق لله ولرسوله وللإمام علي، وعن صفات أولياء الله ومواصفاتهم وكيف نكون منهم (الأخفش، 2023م: 39).

المستوى الثالث: ويشمل سلسلة دروس معرفة الله (الثقة بالله) الدرس الأول، ودروس معرفة الله (نعم الله علينا) (4) دروس، هي الثاني والثالث والرابع والخامس، ودروس معرفة الله (عظمة الله) (3) دروس، هي السادس والسابع والثامن، ودروس معرفة الله (وعده ووعيده) (7) دروس، هي التاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر، ألقيت هذه السلسلة في الفترة من 18 يناير إلى 8 فبراير 2002م، وهي تركز على ترسيخ مفاهيم ومعاني معرفة الله والثقة به والقضايا الإيمانية والعبادية والعقائدية، وترسخ عظمة الله في النفوس، وتحقق البناء الإيماني المتكامل من خلال الثقة بالله، ومعرفته من خلال نعمه، ومعرفة نعمه وقيمتها وأهميتها والاستفادة منها، والتأمل في ملكوت السموات والأرض وما سخر الله فيهما لعباده، وعن عظمة الله ووعده ووعيده بالشكل الذي يسهل حمل هذا المشروع ويرسخ القناعة والإيمان به والتضحية لأجله (الشرقي، 2018م: 29).

المستوى الرابع: ويشمل أكثر من (30) درساً من سلسلة الدروس والمحاضرات، وهي دروس متفرقة ألقيت في العام 2002م وبداية العام 2003م وهي سلسلة عظيمة جداً، تركز على قضايا وموضوعات وجوانب فكرية وثقافية وتربوية واجتماعية وسياسية وإعلامية وغيرها من القضايا والموضوعات الأخلاقية والعبادية والإيمانية، تعمل على ترسيخ المسؤولية، وتتحدث عن قضايا الصراع، وتتحدث عن متطلبات المرحلة، وعن الوعي والحكمة والبصيرة والبناء والتأهيل، وتناقش قضايا وموضوعات ثقافية عامة، وتلامس قضايا الناس، وتعايش واقعهم، وهي دروس مهمة جداً تعمل على ترسيخ الهوية الإيمانية، وتحتوي على دروس تاريخية، وتتحدث عن خطورة الصراع مع اليهود والنصارى، وتتحدث عن المواقف الصحيحة في مواجهتهم، وتتحدث عن خطورة الإعراض عن هدى الله والاشتراء بآياته ثمناً قليلاً (الأخفش، 2023م: 39 و40).

المستوى الخامس: ويشتمل على عدد (7) دروس، ألقيت في الفترة من 28 مايو إلى 3 يونيو 2003م، وهي عبارة عن شرح لكتاب (مديح القرآن الكبير والصغير)، وهو كتاب للإمام القاسم بن إبراهيم الرسي المولود والمتوفي بالمدينة المنورة سنة (246هـ)،

وقد تحدث فيه عن عظمة القرآن الكريم، وتضمن ضرورة الاهتمام به ككتاب هداية، وقد شرحه الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي في سبعة دروس ضمن (دروس من هدي القرآن الكريم)، وهي في الحقيقة دروس ترسخ مسألة الإيمان بالقرآن الكريم ومعرفة عظمته وعظمة هداه وبيناته وتشد الناس إليه، وتناقش عدداً من موضوعات التراث والموضوعات الفكرية والثقافية والسياسية، وتناقش قضايا وموضوعات عامة أخرى (الشرقي، 2018م: 30).

المستوى السادس: ويشتمل على عدد (25) درسا من دروس رمضان، ألقيت بتاريخ 3 رمضان 1424هـ إلى 29 رمضان 1424هـ، وهي عبارة عن دروس ومحاضرات رمضانية ألقيت ضمن برنامج قرآني مسائي كان يقيمه الشهيد القائد في مجلسه ويحضره عدد كبير من الناس، وهي دروس مهمة جدّا تشكل أُسساً وقواعد عامة، تركز على المنهجية والوسائل والأساليب والطرق والأسس والقواعد القرآنية ومعرفة السنن الإلهية، وتتحدث عن أهم الدروس والعبر المستفادة من قصص الأنبياء والمرسلين في القرآن الكريم، وعن الرسل والرسالات الإلهية، وعن بني إسرائيل، وتناقش العدد الكبير من القضايا والموضوعات الفكرية والثقافية والتربوية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والإيمانية والعبادية والأخلاقية والحضارية والعلمية والمعرفية والأحكام والمعاملات وقضايا الصراع والجهاد والقتال في سبيل الله وغير ذلك من القضايا والموضوعات الشاملة، وهي من أهم الدروس والمحاضرات، وتجدر الإشارة هنا إلى أن هناك عدداً كبيراً من الدروس والمحاضرات التي فقدت ونهبت في أثناء عدوان السلطة وغزوها لمنطقة مران في العام 2004م، ونهبها لكل مقتنيات الشهيد القائد (الأخفش، 2023م: 40).

والجدول التوضيحي التالي يبين التسلسل الزمني لتسلسل الدروس والمحاضرات التي ألقاها الشهيد القائد تدريجيا ليبني الوعي الشامل للأمة، وينتقل بها إلى النهوض بالمسؤولية الكبرى لحمل المشروع الإلهي:

جدول توضيحي لتسلسل الدروس والمحاضرات للمنهج القرآني

دروس من هدي القرآن الكريم

ألقاها السيد/ حسين بدر الدين الحوثي

خلال الفترة من 1422هـ-2002م إلى 1424هـ-2004م

اليمن – صعدة.

المجموعة الأولى: دروس من سورة آل عمران			
الدرس الأول 2002/1/8م.	الدرس الثاني 2002/1/9م.	الدرس الثالث 2002/2/11م.	الدرس الرابع 2002/1/12م.
المجموعة الثانية: دروس من سورة المائدة			
الدرس الأول 2002/1/3م.	الدرس الثاني 2002/1/14م.	الدرس الثالث 2002/1/15م.	الدرس الرابع 2002/1/16م.
المجموعة الثالثة: دروس معرفة الله			
الثقة بالله – الدرس الأول 2002/1/18م.	معرفة الله – الدرس الثاني 2002/1/19م.	نعم الله – الدرس الثالث 2002/1/20م.	نعم الله – الدرس الرابع 2002/1/21م.
نعم الله الدرس – الخامس 2002/1/22م.	عظمة الله – الدرس السادس 2002/1/23م.	عظمة الله – الدرس السابع 2002/1/25م.	عظمة الله – الدرس الثامن 2002/1/26م.
وعده ووعيده – الدرس التاسع 2002/1/28م.	وعده ووعيده – الدرس العاشر 2002/1/29م.	وعده ووعيده – الدرس الحادي عشر 2002/1/30م.	وعده ووعيده – الدرس الثاني عشر 2002/2/4م.
وعده ووعيده – الدرس الثالث عشر 2002/2/5م.	وعده ووعيده – الدرس الرابع عشر 2002/2/6م.	وعده ووعيده – الدرس الخامس عشر 2002/2/8م.	
المجموعة الرابعة: دروس متفرقة			
الصرخة في وجه المستكبرين 2002/1/17م.	اشتروا بآيات الله ثمناً قليلاً 2002/1/24م.	الهوية الإيمانية 2002/1/31م.	في ظلال دعاء مكارم الأخلاق 2002/2/1(1)م.
في ظلال دعاء مكارم الأخلاق (2) 2002/2/2م.	خطر دخول أمريكا اليمن 2002/2/3م.	لتحذون حذو بني إسرائيل 2002/2/7م.	معنى الصلاة على محمد وآل محمد 2002/2/8م.
معنى التسبيح 2002/2/9م.	ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى 2/10 /2002م.	وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن 2002/2/11م.	الإرهاب والسلام 2002/3/8م.
مسؤولية طلاب العلوم الدينية 2002/3/9م.	خطورة المرحلة 2002/3/16م.	دروس من وحي عاشوراء 2002/3/23م.	محياي ومماتي 2002/7/26م.
الثقافة القرآنية 2002/8/4م.	آيات من سورة الكهف الجمعة 2002/8/29م.	وأنفقوا في سبيل الله 2002/9/2م.	الإسلام وثقافة الاتباع 2002/9/2م.
لا عذر للجميع أمام الله 2002/12/21م.	مسؤولية أهل البيت 2002/12/21م.	أمر الولاية 18 من ذي الحجة.	يوم القدس العالمي 28 رمضان 1422هـ.
دروس من غزوة أحد ذو الحجة 1422هـ.	آيات من سورة الواقعة 10 رمضان 1423هـ.	الشعار سلاح وموقف 11 رمضان 1423هـ.	ذكرى استشهاد الإمام علي 19 رمضان 1423هـ.
حديث الولاية 18 من ذي الحجة 1423هـ.	وأقم الصلاة لذكري 1423هـ.	الموالاة والمعاداة	إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا

الوحدة الإيمانية	فإما يأتينكم مني هدى 1422هـ.	وسارعوا إلى مغفرة من ربكم 1422هـ.	من نحن ومن هم شوال 1423هـ.
المجموعة الخامسة: دروس مديح القرآن			
مديح القرآن – الدرس الأول 2003/5/28م.	مديح القرآن – الدرس الثاني 2003/5/29م.	مديح القرآن – الدرس الثالث 2003/5/30م.	مديح القرآن – الدرس الرابع 2003/5/31م.
مديح القرآن – الدرس الخامس 2003/6/1م.	مديح القرآن – الدرس السادس 2003/6/2م.	مديح القرآن – الدرس السابع 2003/6/3م.	

المجموعة السادسة: دروس شهر رمضان المبارك 14249هـ				
سورة البقرة: الآيات (1–39) 3 رمضان 1424هـ.	سورة البقرة: الآيات (40–66) 4 رمضان 1424هـ.	سورة البقرة: الآيات (67–103) 5 رمضان 1424هـ.	سورة البقرة: الآيات (104–114) 6 رمضان 1424هـ.	سورة البقرة: الآيات (115–145) 7 رمضان 1424هـ.
سورة البقرة: الآيات (146–186) 8 رمضان 1424هـ.	سورة البقرة: الآيات (187–214) 9 رمضان 1424هـ.	سورة البقرة: الآيات (215–252) 10 رمضان 1424هـ.	سورة البقرة: الآيات (253–274) 11 رمضان 1424هـ.	الآيات (275 من سورة البقرة – 32 من آل عمران) 12 رمضان 1424هـ.
سورة آل عمران: الآيات (33–91) 13 رمضان 1424هـ.	سورة آل عمران: الآيات (92–160) 14 رمضان 1424هـ.	سورة آل عمران: الآيات (161 إلى آخر السورة) 16 رمضان 1424هـ.	سورة النساء: الآيات (1–42) 17 رمضان 1424هـ.	سورة النساء: الآيات (43–116) 18 رمضان 1424هـ.
سورة النساء: الآيات (135 – آخر السورة) 20 رمضان 1424هـ.	سورة المائدة: الآيات (1–26) 21 رمضان 1424هـ.	سورة المائدة: الآيات (27–57) 22 رمضان 1424هـ.	سورة المائدة: الآيات (55 – آخر السورة) 23 رمضان 1424هـ.	سورة الأنعام: الآيات (1–39) 24 رمضان 1424هـ.
سورة الأنعام: الآيات (39–102) 25 رمضان 1424هـ.	سورة الأنعام الآيات (103 – آخر السورة) 26 رمضان 1424هـ.	سورة الأعراف: الآيات (1–137) 27 رمضان 1424هـ.	سورة الأعراف: الآيات (138–162) 28 رمضان 1424هـ.	سورة الأعراف: الآيات (163 – آخر السورة) 29 رمضان 1424هـ.

المصدر: (الشرقي، 2018م: 32–35؛ الأخفش، 2023م: 41–43).

من النعمة على الأمة المسلمة في هذا العصر وفي الحقبة الأخيرة من هذه الدنيا، وجود المشروع القرآني بشقيه المنهج القرآني الموجود والمحفوظ كمشروع متكامل لبناء الحياة الذي يتضمن المفاهيم الحقيقية لهذا الدين والمضامين الأساسية لرؤية القرآن في جميع مجالات الحياة ويقدم الحلول والمعالجات التي تبني الأمة من جديد، تبني النفوس، وتبني الحياة وتعمرها وتطورها على أساس من الصلاح والخير، وكذلك القيادة الربانية التي تجسد هذا المشروع، وتبني الأمة على أساس هذا المشروع الإلهي العظيم، فمع استشهاد من

قدم المشروع القرآني السيد حسين الذي مثل خسارة كبيرة على الأمة، وكاد الواقع أن يضمحل وينتهي الأمل في نهضة الأمة، كما كان يحصل في العصور السالفة مع حركة أعلام الهدى واستشهادهم، ثم تتلاشى حركتهم ويخمد المشروع القرآني من جديد، لكن في هذا العصر رحم الله الأمة بقيادة إلهية ثانية هو السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي، علم يختاره الله ويصطفيه ليكمل المشوار الذي بدأه الشهيد القائد، ليتحرك ويجسد هذا المشروع في واقع الحياة، ويثمر هذه الثمرة العظيمة والنقلة الكبيرة التي حصلت للمستضعفين، مما عزز الأمل لدى الشعوب المسلمة في إمكانية الغلبة على الباطل والفساد والمنكر، وإمكانية التحرر من الظلم والطاغوت الذي يسيطر على العالم اليوم، وأعطى المسلمين الدرس الكافي ليرجعوا وليفهموا عظمة الإسلام كأرقى نظام للحياة، ويتخلصوا من المنهجيات التي كبلتهم قروناً من الزمن، وجعلتهم متخلفين أمام شعوب الأرض، وهم يمتلكون القرآن الكريم الذي يرسم أرقى مشروع لبناء الحياة وعمارة الأرض.

الخاتمة والنتائج:

إن حركة المسيرة القرآنية التي أسسها الشهيد القائد وأرسى مداميكها وعمدها بدمه الطاهر تمثل شاهدا عظيما على عظمة الإسلام وعظمة من يتحرك على أساس القرآن الكريم ويهتدي بهديه ويحمل المشروع الإلهي بتعاليمه النيرة في الحياة. وفيما يلي أبرز النتائج والتوصيات التي خلص إليها البحث:

أولاً: النتائج:

1) ربط الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي -رضوان الله عليه- الأمة بالمشروع القرآني، وأثبت للأمة أن مشروع الله هو في واقعه يسر، يجعل التحرك في هذه الحياة يسيرة، ويبين لك معالم الطريق والحياة، وكيف تتعامل مع ما سخره الله لك بأيسر الطرق حتى لا تتعب ولا تشقى.

2) المشروع القرآني الذي قدمه الشهيد القائد هو ذاته المشروع الإلهي الذي قدمه الله في القرآن الكريم كمشروع عظيم لبناء الإنسان والحياة، فيه الحلول والمعالجات لكل مشاكل الحياة والوسائل التي تعين البشر على التخلص من الأشرار المفسدين، وتحافظ على حياتهم من الظلم والتيه والاستعباد والقهر من قبل طواغيت البشر.

3) الشهيد القائد أحيا الإسلام بجوهره السامي ونظامه الدقيق وتعاليمه العظيمة في النفوس وفي واقع الحياة، فربط الناس بالله بألوهيته وربوبيته، وملكه، وتدبيره العظيم ورعايته، فأعاد ثقة الناس بربهم العظيم وفي صدق وعوده وتحقيق ما وعد لأوليائه من النصر والتأييد والرعاية والتمكين.

4) الشهيد القائد كانت شخصيته القيادية تتمتع بكاريزمية عالية وجذابة جداً، لا يوجد لها نظير على الإطلاق، يتمتع بالحكمة والبصيرة وسعة الصدر والحيوية والنشاط، يمتلك أعلى القدرات في التبيين والتوضيح والطرح والتثقيف، ويمتلك أعلى الخبرات السياسية والإدارية والفنية.

5) الشهيد القائد كان جديرًا ومؤهلاً بأن يؤتيه الله ما آتاه من العلم والحكمة والبصيرة والوعي والقدرة على أعلى مستوى.

6) حمل الشهيد القائد هم الأمة بكلها، وحمل قضية الأمة وشعوبها على عاتقه، وتحرك لرفع الظلم عن كاهلها وتكلم في زمن الصمت وتكميم الأفواه.

7) كان الشهيد القائد شخصية قوية وجذابة جدّا ومؤثرة، يحيطه هالة كبيرة من العظمة تجعله محط إعجاب كل من يراه، فبعضهم أعجب به لكرمه وسخائه، وآخرون كان محط إعجابهم شجاعته الكبيرة، والبعض الآخر ملك قلوبهم تواضعه وكرم أخلاقه.

8) المشروع القرآني قدم أرقى رؤية وأدق رؤية تناولت واقع الأمة لتحصين ساحتها الداخلية وتصحيح الكثير من المفاهيم المغلوطة، ومواجهة العقائد المنحرفة والضلال الذي أضلّ الأمة عن قرآنها ونبيها.

9) تجلت عظمة المشروع القرآني في عالميته وصفائه ونقائه وتجاوزه لكل الأطر والقوالب المناطقية والطائفية والمذهبية والحزبية، فهو لا يحمل أي نفس من هذه العناوين بل نفسه وطريقته هي الطريقة القرآنية الواسعة والشاملة، ويُعَدّ المشروع القرآني واسع الأفق وعالمي النظرة بسعة ملك الله وهداه.

10) المشروع القرآني استنهض الأمة، وزرع الأمل في قلوب المستضعفين، وقدم الإسلام العظيم من القرآن الكريم بمفاهيمه العظيمة ومضامينه الكاملة وتشريعه الحكيم خالياً من كل الشوائب والمنهجيات التي ضربت الأمة في واقعها.

11) المشروع القرآني مشروع تصحيحي يصحح واقع الأمة، بدءاً من التصحيح الثقافي الذي هو الخطوة الأولى في تصحيح واقع الأمة، فلا يمكن أبدًا بأي حال من الأحوال تغيير واقع الأمة وهي منحطة ثقافياً.

12) المشروع القرآني أبرز فعلاً عظمة القرآن وأن القرآن الكريم كتاب هداية يواكب كل المتغيرات ويتناول الواقع وأن بالإمكان فعلاً الاعتماد على القرآن الكريم؛ لأن فيه الحل، فيه الحل الصحيح، الحل الناجع الحل المفيد.

13) المشروع القرآني مشروع عملي ضمن الوظيفة الأساسية للقرآن الكريم بوصفه كتاب هداية يواكب المتغيرات، فلا يصح، ولا ينبغي أبدًا تغييبه وعزله عن واقع الأمة في مشاكلها وقضاياها وصراعها مع أعدائها.

14) أرسى المشروع القرآني قاعدة أساسية ومهمة، وهي حاكمية القرآن وهيمنته الثقافية، فلا يكون القرآن متأثراً ومحكوماً بثقافات وبأيديولوجيات أخرى.

15) المشروع القرآني مشروع تنويري، نور بصائر، يقدم وعياً، ويصنع وعياً عالياً، وبصائر تجاه الواقع، تجاه المسؤولية تجاه الأحداث، تجاه المتغيرات.

16) الشهيد القائد بمنهجية القرآن استطاع أن ينقل المجتمع المجاهد البسيط القليل العدد إلى مراحل متدرجة للنهوض بالمسؤولية، من خلال مستويات التثقيف القرآني لبناء الأمة، وتحصينها من أي اختراق.

ثانياً: التوصيات:

في ضوء ما تقدم من نتائج البحث يمكننا تقديم جملة من التوصيات، وذلك كما يلي:

1) توصي الدراسة جميع أبناء الأمة الإسلامية بالعودة الجادة إلى القرآن الكريم ليكون المنهج الذي يعتمد عليه في كل مناحي الحياة وتكون له الحاكمية له في كل مجالات الحياة.

2) العناية التامة بالمشروع القرآني والاطلاع عليه وما تميز به من نظرة شاملة لبناء الأمة؛ لتكون بمستوى المواجهة للأعداء من اليهود والنصارى، وباعتباره الحل والمخرج لهذه الأمة من كل ما تعانيه من التخلف والضياع والتيه في واقعها.

3) دعوة المجتمع الإسلامي إلى ملاحظة حركة المسيرة القرآنية ومتابعتها، التي انبثقت من المشروع القرآني الذي يعد شاهداً واضحاً على عظمة الدين المحمدي الأصيل، الذي بإمكانه بناء الحياة وعمارة الأرض بالخير والصلاح.

4) تدعو الدراسة علماء الأمة والباحثين والأكاديميين إلى مراجعة وإعادة النظر في التراث الإسلامي وتنقيته من العقائد المنحرفة التي كبلت الأمة وجعلتها تعيش تحت رحمة من ضرب الله عليهم الذلة.

5) العناية التامة بتربية النشء على الثقافة القرآنية التي تحصن الأمة من الاختراق بشقيه الضلالي والإفسادي.

6) تدعو الدراسة جميع الباحثين إلى دراسة المشروع القرآني الذي قدمه الشهيد القرآني، فهو مشروع متسع ومتشعب بسعة القرآن الكريم.

قائمة المصادر والمراجع:

أبو عواضة، يحيى قاسم:

- (1443هـ- 2022م). الشهيد القائد القضية والمشروع. ط 3. إخراج دائرة الثقافة القرآنية. صنعاء، اليمن.
- (1440هـ- 2019م). مع الشهيد القائد مسيرة جهاد وتضحية. ط 2. إخراج دائرة الثقافة القرآنية. صنعاء، اليمن.

- (1443هـ-2022م). المشروع القرآني في مواجهة الاستعمار الجديد. ط 3. إخراج دائرة الثقافة القرآنية. صنعاء، اليمن.

- (1443هـ- 2022م). الشهيد القائد القضية والمشروع. ط 3. إخراج دائرة الثقافة القرآنية. صنعاء، اليمن.

الأخفش، محمد يحيى عبدالله محمد. (1444هـ-2023م). مبدأ المسؤولية في الإسلام قراءة في المشروع القرآني للسيد حسين بدر الدين الحوثي، ماجستير، كلية الآداب - جامعة صنعاء، اليمن.

الأهنومي، حمود. (1437هـ- 2017م). التربية في فكر الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي. ط 1. لجنة الثقافة بالمجلس الزيدي الإسلامي. صنعاء، اليمن.

حميد الدين، عبدالرحمن. (1438هـ- 2017م). السيد حسين بدر الدين الحوثي، القضية والمشروع، مركز الشهداء للأعمال الفنية، ط1. صنعاء، اليمن.

الحوثي، السيد بدرالدين بن أمير الدين. (1434هـ- 2013م). التيسير في التفسير، تحقيق: عبد الله بن حمود العزي، ومحمد بدر الدين الحوثي، ط1، مؤسسة المصطفى الثقافية، اليمن - صعدة.

الرازحي، عبدالله. (2024م). الهوية الإيمانية في فكر الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي (الأبعاد والدلالات)، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، مجلد 1،عدد 2، اليمن -صنعاء.

الرميمة، عرفات. (2024م). نقد علم الكلام في فكر السيد حسين الحوثي، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، مجلد 3، عدد 3، اليمن - صنعاء.

السيد القائد، عبد الملك بدر الدين الحوثي. (1444هـ). الشهيد القائد عنوان لقضية عادلة مجموعة المحاضرات، الوحدة الفنية، مكتب السيد، ط2.

الشرقي، فاضل:

- (1439هـ- 2018م). في رحاب الشهيد القائد السيد حسين بدرالدين الحوثي، تنسيق وإخراج حفظ الله عقيل، ط1.

- (1439هـ- 2018م). قراءة في المشروع القرآني للشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي، القيادة والمنهج، مركز الدراسات الإستراتيجية والاستشارية اليمني، ط1. صنعاء، اليمن.

الشهيد القائد، السيد حسين بدر الدين الحوثي. (1423هـ- 2002م). دروس من هدي القرآن الكريم، الشعار سلاح وموقف، إحدى المحاضرات التي ألقاها بتاريخ 11 رمضان 1423هـ، اليمن - صعدة.

المنصور بالله، الإمام عبد الله بن حمزة بن سليمان. (1430هـ). الشافي، تحقيق: الإمام مجد الدين المؤيدي، مكتبة أهل البيت، ط1.

المؤيدي، الإمام مجد الدين. (1441هـ – 2020م). التحف شرح الزلف، مكتبة أهل البيت، ط6.

الهاروني، أبو طالب يحيى بن الحسين بن حسين بن هارون. (1422هـ– 2002م). تيسير المطالب في أمالي أبي طالب، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ط1، صنعاء–اليمن.

الوجيه، عبد السلام. (1439هـ– 2018م). أعلام المؤلفين الزيدية، ط2، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، صنعاء، الجمهورية اليمنية.

الوزير، الهادي بن إبراهيم. (1423هـ– 2002م). هداية الراغبين إلى مذهب العترة الطاهرين، تحقيق: عبد الرقيب حجر، مكتبة أهل البيت، صعدة، اليمن.